شعر
محمد بن يسير الرياشي

جمع وتحقيق وتقديم

الأستاذ الدكتور محمد جبار المعيبد و الدكتور مزهر السوداني

محمد بن يسير الرياشي

لعلَّ أبا تمام في حماسته هو أول من نبَّه إلى شاعرية محمد بن يسير لأن هذا الشاعر من القلائل المعاصرين لأبي تمام الذين كان لهم نصيب من كتاب الحماسة[١]. ويبدو أن أبا تمام لم يلتبس عنده محمد بن بشير العدواني الخارجي الحجازي بصاحبنا محمد بن يسير الرياشي البصري لأنه يشير في الحماسة إلى (محمد بن بشير الخارجي)[٢] ولكنه لم يقل إلاَّ «محمد بن بشير» وحذف النسبة (الخارجي) ليقول: ان هذا غير ذاك، ولكن الطابعين ـ سامحهم الله ـ جعلوا الحجازي الأموي والبصري العباسي واحداً.

وبعد أبي تمام جاء الجاحظ الذي أكثر من الرواية عن محمد بن يسير[٣]، وهو الوحيد الذي عاصر الشاعر وعرفه عن كثب. ويمكن أن نعدّ كثرة استشهاده بشعر ابن يسير دليلاً على إعجاب ابي عثمان بهذا الشعر، لأن الجاحظ تهمه الشاعرية والجودة يستوي في ذلك قدماء الشعراء والذين عاصروا الجاحظ منهم[٤]، أو كما يقول الدكتور الحاجري: «هناك دائماً نزعته الفنية الطليقة التي لا

---

(١) شرح المرزوقي للحماسة: الحماسيات ٤٣٥، ٤٣٦، ٥٥٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٨٠٨.
(٣) البخلاء، ط الحاجري ص٢٩٢.
(٤) مقدمة البخلاء، ص٢١.

تكاد تعبأ بتلك الرسوم التقليدية فهي تلمح مواطن الفن أينما وجدت فتثبتها سواء كانت لشاعر فحل أم لشاعر مغمور، وسواء كانت لشاعر قديم أم لشاعر معاصر».

وقد أسهم ابن قتيبة في الشعر والشعراء[١] في تحديد العصر الذي عاش فيه ابن يسير فقال: «كان في عصر ابي نواس وعمَّر بعده حيناً» وليس من المعقول أن يكتب ابن المعتز كتابه طبقات الشعراء عن الشعراء العباسيين من غير أن يذكر ابن يسير لا سيما إذا علمنا أن استاذ ابن المعتز أبا العباس المبرد، وهو من شيوخ البصرة المعروفين قد ذكر ابن يسير في كتابه الكامل[٢].

وربما كان الرياشي[٣]. وهو من أقارب محمد بن يسير ـ من مصادر المبرد، لأنه استاذه كما يفهم من الكامل.

ولا بد أن شاعرية محمد بن يسير هي التي حملت ابن المعتز على أن يختار له بعض شعره الذي انفردت الطبقات بروايته مثل قصيدته التي مطلعها:

تخلّى بهمٍّ في الفؤاد دخيل   وأقلقه عزم النّوى برحيلِ

وقد عبَّر ابن المعتز عن اعجابه بشعر ابن يسير بعبارات موجزة مثل: «وهذه الألفاظ كما سمعت في عذوبة الماء الزلال، ومعانٍ أرق من السحر الحلال» ومثل «ومما يستحسن لابن يسير وسار له في العرب والعجم». ويبدو أن صاحب الطبقات بقوله: «وهو أنعت الناس للحيوان والطير والشاء..» كان يشير إلى أطول قصيدتين لابن يسير وهما الرائية التي يدعو فيها على صاحب الحمام الذي غشه (رقمها ٢٠)، والغائية التي نظمها في شاة البقال منيع (رقمها ٢٨). ولم ينس ابن المعتز الاشارة الى الدعابة والمرح عند شاعرنا فقال: «ويقال ان بستانه كان ذراعاً في ذراع، وقال بعضهم: بل كان شعيراً تحت جرة ماء فهلك».

ويظهر أن سوء الحظ كان يلاحق محمد بن يسير في ورقة ابن الجراح، فقد سقطت من ترجمته ورقة كاملة، كما أشار المحققان[٤]. وقد أثنى صاحب الورقة

---

(١) الشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩.
(٢) الكامل للمبرد ٢/ ١٥.
(٣) قتله الزنج سنة٢٥٧هـ حين احتلوا البصرة. انظر أنساب السمعاني ٦/ ٢٠٩.
(٤) الورقة، ابن الجراح، ص١٢٠، هـ٣.

على ابن يسير قائلا: «بصريّ ظريف، شاعر جيد الشعر».

أما في القرن الرابع فنجد لابن يسير أطول ترجمة سببها شعره الذي غنّاه المغنون وأورده صاحب الأغاني تحت الاصطلاح الفني «صوت» الذي ملأ به كتاب الأغاني، ويلاحظ أن الاستاذ شارل بلا، وهو أول من جمع شعر ابن يسير من المحدثين، لم يشر إلى أول صوت من شعر الشاعر، وهو قوله:

لا أرّق الله عيني من أرقت له ... ولا ملا مثل قلبي قلبه ترحا
يسرّني سوء حالي في مسرّته ... فكلّما ازددت سقماً زادني فرحا[1]

مع أنه قد راجع كتاب الأغاني. وعلى أية حال فإن بيتي ابن يسير هذين من غناء أحمد بن صدقة - كما يقول ابو الفرج - وهذا المغني بدأ الغناء منذ عهد المأمون[2] أي ان هذا الصوت ليس من الأصوات التي اختيرت للخليفة هارون الرشيد.

إن العلاقات الخاصة بين محمد بن يسير والأسرة الحاكمة في البصرة، وهم أعمام الخليفة وأبناء عمه، من خلال كتاب الأغاني، ترسم صورة لهؤلاء الناس تختلف كثيراً عن صورتهم في كتب الجاحظ، الذين عرفهم عن كثب وعاصرهم، أضف إلى ذلك ان الصورة في كتاب الأغاني بحاجة الى توثيق في بعض جوانبها، لأن الرجلين اللذين أوردهما ابو الفرج على أنهما من ولاة البصرة (وهما محمد بن أيّوب وعمر بن حفص) لم يذكرا بين ولاة البصرة العباسيين في أشهر كتب المعاصرين اتصالاً بهذا الموضوع وهو معجم الأسر الحاكمة للمستشرق زامباور، فإذا رجعنا إلى ترجمة محمد بن يسير في الأغاني[3]. وإلى الرواة الذين نقل عنهم واعتمد عليهم في معلوماته وأخباره فسوف نجد أن أكثر الأخبار مصدرها عمّ أبي الفرج الحسن بن محمد[4]، وقد ولد بسامراء سنة ٢٤٠هـ[5]، وهو ينقل الأخبار المتصلة بالبصرة عن محمد بن القاسم بن مهرويه، وهو من شيوخ عمّ ابي الفرج

(١) الأغاني ١٤/١٦.
(٢) تاريخ الموسيقى العربية، فارمر، ص١٨٦.
(٣) الأغاني ١٤/١٧ - ٥٠.
(٤) الأغاني ١٤/١٧، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤١، ٤٤.
(٥) صاحب الأغاني، الدكتور محمد احمد خلف الله، ص٤٧.

الذين «لا نعرف من أمرهم شيئاً أو لا نعرف عنهم إلاّ جملة قد تكون غامضة مبهمة. . » كما يقول الدكتور محمد أحمد خلف الله[١].

ولم يكن أبو الفرج بالرجل المتزمت، وانما كان من اللاهين العابثين، يدل على ذلك شعره ونثره، ويفسر صحبته للقوم الماجنين، لذلك يجب «أن نضع نصب أعيننا دائماً جواز أن يكون الدافع لأبي الفرج هو محاولة الكيد للعباسيين من طريق خفي حتى لا يشعر به القارىء ولا يشعر به المحبون لبني العباس»[٢].

وفي القرن السابع يستبعد أن يكون ياقوت الحموي قد استبعد محمد بن يسير من كتابه معجم الأدباء، لا سيما وقد انفرد ياقوت في هذا المعجم نفسه بوصف ابن يسير بأنه «الشاعر المشهور»[٣]. ويغلب على الظن أن ترجمة ابن يسير قد سقطت من هذا الكتاب، كما سقطت منه تراجم أخرى أشار اليها الدكتور مصطفى جواد في كتابه «الضائع من معجم الأدباء»[٤].

ابن يسير وابن بشير

قد نجد في أدبنا العربي شعراء من عصر واحد، أو من عصرين مختلفين، تتشابه أسماؤهم تشابهاً يحار الباحث فيه في الاهتداء إلى الصواب، كالناسىء الذي يرد اسمه من غير وصفه بالأصغر أو الأكبر، وعديّ بن زيد، من غير أن يعرف بالعبادي أو بابن الرقاع.

وشاعرنا (محمد بن يسير) كثيراً ما يتصحف اسمه فيصبح (محمد بن بشير) أما العكس فلم يحدث، وبذلك ينسب شعر شاعرنا الى شاعر آخر يختلف عنه زمناً وبيئة. فصاحبنا بصريّ عباسيّ، وذلك حجازيّ أمويّ.

وهذا الحيف الذي أصاب صاحبنا سببه الطبعات الأولى لكتاب (الأغاني)، إذ ورد فيها: محمد بن بشير الرياشيّ البصري. ظل هذا التصحيف طيلة النصف

(١) الأغاني، ص٥١.
(٢) المصدر نفسه، ص١٨٧.
(٣) معجم الأدباء ١١/٩١.
(٤) نشر سنة ١٩٩٠م.

الأول من هذا القرن، وبقيت آثاره في النصف الثاني منه، على الرغم من أن طبعة (دار الكتب)[١] قد صححت هذا الحيف، مع ما طبع الأستاذ عبد السلام هارون من كتب الجاحظ.

وخير مثال على التصحيف في اسم شاعرنا هو كتاب (المحمدون من الشعراء). فقد ورد في الطبعات الثلاث للكتاب ثلاث ترجمات، هي:

١ ـ (رقم ١٣٠): محمد بن بشير الحميري البصري أبو جعفر (ص١٦١ ـ ١٦٣ طبعة بيروت).

٢ ـ (رقم١٣٣): محمد بن بشير الخارجي المدني (ص١٦٤ ـ ١٦٥).

٣ ـ (رقم١٤٠): محمد بن بشير العدواني (ص١٧٠ ـ ١٧١).

وعند النظر في هذه التراجم نتبين أن الأول والثالث هما صاحبنا محمد بن يسير الرياشي للأخبار التي يذكرها القفطي ولا سيما للثالث منهما، وعلاقته بأحمد بن يوسف الكاتب المعروف، ويحذو الصفدي حذو القفطي فيورد في الجزء الثاني من (الوافي بالوفيات) ثلاث ترجمات، هي:

١ ـ محمد بن ابي بشير الخارجي (ص٢٥٠).

٢ ـ محمد بن بشير الحميري البصري (ص٢٥١).

٣ ـ محمد بن بشير من بني الرياشي (ص٢٥٢).

ولم يذكر (محمد بن يسير) في مكانه من الكتاب وقد انعكس هذا التصحيف في اسم شاعرنا فيما جمع من شعر محمد بن بشير الخارجي، المنشور ضمن الجزء الثالث من كتاب (شعراء امويون) بتحقيق الدكتور نوري القيسي إذ ضمَّ هذا المجموع شعراً كثيراً لابن يسير نسب لابن بشير الخارجي.

حينما عزمنا على جمع شعر ابن يسير الرياشي وتحقيقه تمثلت أمامنا هذه العقبات جميعها، إلاَّ أننا وضعنا أمامنا منهجاً التزماناه للتفريق بين شعر الشاعرين، تمثل في ما يلي:

(١) الأغاني ١٤/١٧ هـ ـ ١ ـ.

١ ـ هناك ترجمات في كتب الأدب ترجمت لشاعرنا وجعلت اسم ابيه (يسير) ولقبته بالرياشي والحميري والبصري، كالأغاني، والشعر والشعراء لابن قتيبة، وطبقات ابن المعتز، وكتب الجاحظ، ومعجم الشعراء للمرزباني.

٢ ـ فحصنا كل شعر ورد في كتب الأدب والمختارات الشعرية مما ورد تحت اسم (محمد بن بشير)، يستوي في ذلك الكتب المحققة علمياً والكتب الأخرى التي لم تحظَ بهذا الأمر.

فالمقطوعة رقم(٢٦) مصدرها التحف والهدايا للخالدين مقدمتها تقول: (حدث الصولي: أهدى محمد بن بشير الى احمد بن يوسف الكاتب قارورة...)، محمد بن بشير هذا هو شاعرنا محمد بن يسير، وعلاقته بأحمد بن يوسف وزير المأمون فيما بعد، معروفة.

والمقطوعة(٣٣) منسوبة إلى (ابي جعفر محمد بن بشير البصري)، في الابانة عن سرقات المتنبي، فمثل هذه النسبة لا تجعلنا نتردد في أن المراد هو صاحبنا ابن يسير، فكنيته ولقبه هما كنية ابن يسير ولقبه.

ثمة أمر آخر ساعدنا في التعرف على شعر ابن يسير، وعلى الرغم من تصحيف اسمه، هذا الأمر هو أسلوب الشاعر والمعاني التي طرقها والموضوعات التي تناولها. فنحن لم نتردد في نسبة شعر كهذا لابن يسير مع أنه منسوب في محاضرات الأدباء لابن بشير، يقول:

ليس بعلم ما حوى القمطر ما العلم إلاّ ما حواه الصدرُ

فالحديث عن العلم والكتب هو ديدن ابن يسير في معظم قصائده، وهو من الموضوعات التي أكثر الحديث عنها، وابن بشير الخارجي أبعد ما يكون عن مثل هذا الأمر.

حياة محمد بن يسير الرياشي:

كانت البصرة والكوفة أكبر مركزين حضاريين قبل بناء بغداد، ولكن الأمور تغيرت بعد بناء عاصمة الخلافة في منتصف القرن الثاني للهجرة. لقد جذبت

المدينة الجديدة الغنية والفتية منذ منتصف القرن المذكور وما بعده كثيراً من علماء ومثقفي البصرة والكوفة حتى صار من القواعد الثابتة عند المؤلفين القدماء أن الاتصال بالقادة والزعماء في بغداد لا بد منه لكي يذكر العالم والأديب، فتعرف أخباره ويشتهر وإلاّ كتب عليه النسيان وصارت أخباره وملامح شخصيته العلمية أو الأدبية لا تدرك إلاّ بالظن والحدس، ومن هؤلاء المجهولين تقريباً محمد بن يسير الرياشي. ويبدو أن ابن قتيبة الدينوري قد ساهم في إزاحة بعض الضباب الذي يخفيه، فقال: «كان في عصر أبي نواس وعمّر بعده حيناً..»[١]، ومن المعروف أن أبا نواس توفي قبل أن يصل المأمون الى بغداد سنة ٢٠٤هـ[٢]، ولكنه أدرك نهاية خلافة الأمين لأنه رثاه بأبياته المعروفة:

طوى الموت ما بيني وبين محمد وليس لما تطوي المنية ناشرُ

وهنا يتطوع المعاصرون ليقدروا مقدار «حيناً» في نص ابن قتيبة لقد ذهب صاحب الاعلام[٣] إلى أن ابن يسير مات سنة ٢١٠هـ بينما ذهب الدكتور مصطفى الشكعة إلى أنه توفي في سنة ٢٣٠هـ[٤]. أما المستشرق شارل بلا فيقول: «لعلَّه عاش الى عهد المعتصم ٢١٨ ـ ٢٢٧هـ»[٥]، أي ان المعاصرين يرجحون احتمال وفاة صاحبنا في نهاية خلافة المأمون أو أوائل خلافة المعتصم. ولكن هذا الاحتمال قد لا يتفق مع قول ابي الفرج الأصفهاني عنه: «لم يفارق البصرة ولا وفد إلى خليفة ولا شريف..»[٦].

إن خلافة المأمون كانت حصة البصرة فيها هي الراجحة، فقد كانت السلطة السياسية يقودها المعتزلة، وأصل الكثير من زعمائهم مدينة البصرة، وأشهر هؤلاء ثمامة بن أشرس الذي كانت مرتبته فوق الوزراء[٧]، واحمد بن ابي داود القاضي

(١) الشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩.
(٢) تاريخ بغداد لطيفور، ص١.
(٣) الاعلام ٨/ ١٥.
(٤) الشعر والشعراء في العصر العباسي، ص٥٥٥.
(٥) الشرق، ١٩٥٥، ص٢٩١.
(٦) الأغاني ١٤/ ١٧.
(٧) تاريخ بغداد لطيفور ١١٨، ١٢٥.

المشهور بصري الأصل[١]، ومؤدب المأمون ابو محمد اليزدي كان من البصرة ومن المعتزلة ايضاً[٢]. وصديق محمد بن يسير الكاتب والوزير احمد بن يوسف عمل فترة في البصرة قبل أن يتولى وزارة المأمون سنة ٢١١هـ[٣] فكيف تصدق ـ بعد هذا ـ أن شاعراً بصرياً ظريفاً يرفض الذهاب الى بغداد؟ إننا أمام احتمالين: الأول أن يكون ابن يسير في خلافة المأمون قد تقدمت به السن، فأصبحت بغداد بعيدة على رجلٍ في مثل سنه، لا سيما إذا تذكرنا أنه كان مدمن شراب بشهادة ابنه[٤]، أضف الى ذلك إشارات في شعره لا تصدر عادةً إلاّ عن رجل تقدَّم به العمر وداهمته الأمراض كقوله[٥]:

كـأنـه قـد قيـل فـي مجلـس ... قـد كنـت آتيـه وأغشـاهُ
محمـد صـار إلـى ربّـه ... يـرحمنـا الله وإيّـاهُ

وقوله:

أيّ يـوم علـيّ أفظـع مـن يـو ... م بـه تُبـرز النّعـاة سـريـري
كلّمـا مـرّ بـي علـى أهـل نـاد ... كنـت حينـاً بهـم كثيـر المـرور
قيـل مـن ذا علـى سـريـر المنايـا؟ ... قيـل: هـذا محمـد بـن يسيـر[٦]

والاحتمال الثاني ـ وهو الراجح عندنا ـ ان ابن يسير ليس من شعراء المدح أصلاً فهو لم يمدح أحداً في البصرة، فكيف يحمل مدائحه الى بغداد؛ انه شاعر وقف شعره على نفسه، وهو قانع بما عنده، ولا يريد زيادة على ما يملك، مع أن ما يملكه ليس كثيراً. وفي شعره إشارات واضحة إلى عدم الطموح والقناعة، كقوله:

مـاذا يكلّفـك الـروحـات والـدلجـا ... البـرّ طـوراً وطـوراً تـركـب اللججـا
كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ... ألفيتـه بسهـام الـرزق قـد فلجـا[٧]

(١) المصدر نفسه، ص٣٠، وابن خلكان: ترجمة احمد بن ابي داود ١/ ٨٢.
(٢) البيان والتبيين ٣/ ٣٧٤، طبقات ابن المعتز ٢٧٥، شعر اليزيديين، ص٧.
(٣) أخبار الشعراء المحدثين ٢٠٦، العصر العباسي الأول ٥٤٢.
(٤) الأغاني ١٤/ ٤٩.
(٥) المصدر نفسه، ١٤/ ٤٠.
(٦) الكامل للمبرد ٢/ ١٦.
(٧) الشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩.

وقوله:

لان ازجّي عند العري بالخلَق واجتزي من كثير الزاد بالعَلق
خير وأكرم لي من أن أرى مِنناً معقودة للئام الناس في عنقي[(١)]

ويساعد الجاحظ - الذي عرف الشاعر وعاصره - في رواية طائفة من شعره وأخباره[(٢)].

وقد عرف أبو عشان بنقد ما يورد من اخبار وعدم السكوت إذا كان الخبر أو الرواية غير مقبولة، وأحياناً يخبرنا برأيه في الشخص الذي يتحدث عنه إذا كان يعرفه جيداً، فهو - مثلاً - لم يرض عن محمد بن مناذر، فقال: «ابن مناذر مولى مولى مولى، وهو دعيّ مولى دعي، وهذا ما لا يجتمع في غيره ممن عرفناه وبلغنا خبره»[(٣)].

وقال عن ابراهيم بن هاني: «وكان ماجناً خليعاً، وكثير العبث متمرداً، ولولا أن كلامه هذا الذي أراد به الهزال يدخل في باب الجد، لما جعلته صلة الكلام الماضي»[(٤)].

وبناءً على ما تقدم يمكن الاستنتاج بأن محمد بن يسير ليس في شخصيته ولا في سلوكه مغمز أو مأخذ عند الجاحظ، وهو بذلك يخالف صاحب الأغاني الذي قال عن ابن يسير: «كان ماجناً هجّاءً خبيثاً. .»[(٥)]، مع أن أبا الفرج لم يلقَ ابن يسير ولا عاصره على الضد من الجاحظ.

ولا بد أن أبا نواس وكذلك الفضل بن عبد الصمد الرقاشي حين كانا في البصرة كانا من جماعة الشعراء الذين منهم ابن يسير، وهم جميعاً كانوا ينظمون أشعاراً هدفها العبث والتمرد وعدم الجد مثل أشعارهم في قدور الرقاشيين التي

(١) المحمدون، ص١٦٢.
(٢) الحيوان ١/٥٩، ٣/١١، ٥/٢٣٤، ٦/٢٣٢ البيان والتبيين ١/٦٥، ١٢١، ٢/٣٦٠، ٣/٧٢، ١١١، ١٧٤. البخلاء ٢٦، ٢٢٧.
(٣) الأغاني ١٨/١٠٣ ط دار الثقافة.
(٤) البيان والتبيين ١/٩٣.
(٥) الأغاني ١٤/١٧.

أوردها الجاحظ»[١]، وكذلك تلك النماذج التي أشار اليها الصولي في أخبار الشعراء المحدثين[٢]، ثم جمعتها ودرستها الدكتورة وديعة طه نجم[٣].

وربما أراد الجاحظ الاشارة إلى أنَّ ابن يسير ليس من المعتزلة فذكر أن ابراهيم النظام قد هجاه لأنه يؤمن بالجنّ والعفاريت والشياطين[٤]، وهو هجاء جديد إذا قيس بأسباب وأنواع الهجاء التي كانت شائعة في القرن الثاني[٥].

ولعلَّ مما يؤكد أن شاعرنا ليس من المعتزلة أبياته التي أوردها المبرد[٦] والتي يهجو فيها المتكلمين وأولها:

يا سائلي عن مقالة الشّيع ... وعن صنوف الأهواء والبدعِ
دع من يقود الكلام ناحية ... فما يقود الكلام ذو ورع

وتظل معلوماتنا عن حياة ابن يسير قليلة، فنحن لا نعرف الأساتذة أو الشيوخ الذين درس عليهم، لأن ذكره مع ابي عثمان المازني[٧]، وكذلك مع التّوزي[٨] لا يدل على علاقة أستاذ بتلميذ، بل يدل الخبران على ما يشبه الصداقة وربما يفهم منهما أن ابن يسير قد اجتاز مرحلة التعلم. أما نقد المبرد لقول ابن يسير:

ولو قنعت أتاني الرزق في سعة ... انّ القنوع الغنى لا كثرة المالِ[٩]

فربما يدل على أن الشاعر عرف بالفصاحة والبلاغة حتى صارت هفواته لا تصدق. ويندر أنْ يختلف المؤرخون القدماء حول نسب شاعر مثل اختلافهم حول نسب ابن يسير فهو عند ابن قتيبة من موالي بني أسد[١٠]، وعند صاحب الورقة هو

(١) البخلاء ٢٢٧.
(٢) اخبار الشعراء المحدثين ١٠.
(٣) الشعر في الحاضرة العباسية ١١٤.
(٤) الحيوان ٦/ ٢٣٢.
(٥) العصر العباسي الأول ١٦٧.
(٦) الكامل ٢/ ١٥.
(٧) الأغاني ١٤/ ٤٤.
(٨) المصدر نفسه ١٤/ ٣٣.
(٩) التوشح ٤٥٧.
(١٠) الشعر والشعراء ٢/ ٨٧٩.

حميري[١]. أما صاحب الأغاني فيقول: «يقال انه مولى لبني رياش، والذين منهم العباس بن الفرج الرياشي الاخباري، الأديب، ويقال انه منهم صليبة..»[٢]، وقال القفطي: «مولى بني سدوس، ويقال هو مولى بني هاشم، وقيل من جذام..»[٣].

ولعلَّ هذا الاختلاف في نسب الشاعر هو الذي حمل المستشرق يوهان فك على القول بأنه وضيع النسب[٤]، على حين قال شارل بلا بأنه من موالي خثعم «والقول بأنه منهم صليبة خطأ على ما يظهر»[٥]، أما أسرة الشاعر فان مصادرنا تشير إلى أنه كان متزوجاً، ولكن حياته لم تكن مستقرة فقد كانت له نزوات مع قيان البصرة[٦]، وكان ادمانه للشراب ربما باعد بينه وبين حياة الأسرة الهادئة لأن الشاعر قد يغيب عن منزله لاهياً بين اصدقائه وسهراته في البساتين أو على ضفاف الأنهار[٧].

وعلى أية حال فقد روى صاحب الأغاني بعض اخباره عن ابنه عبدالله[٨]، وانفرد ابن المعتز بالاشارة الى ابنته وخوفه على مستقبلها بعد وفاته[٩].

وفي الأغاني خبر مصدره مسعود بن يسير[١٠]، أي أنه شقيق الشاعر، وذكر الجاحظ شقيقاً آخر اسمه علي[١١].

وليس في اخبار ابن يسير ولا في شعره ما يدل على أنه كان فقيراً فقد عدَّه الجاحظ من البخلاء حين تعجب من بخله[١٢]، ولا يوصف الفقير بأنه بخيل،

---

(١) الورقة، ابن الجراح ١٢٠.
(٢) الأغاني ١٤/ ١٧.
(٣) المحمدون، ص١٦١.
(٤) العربية، يوهان فك ص١٠٣.
(٥) المشرق/ سنة ١٩٥٥، ص٢٩١.
(٦) الأغاني ١٤/ ٢٦.
(٧) معجم الأدباء ١١/ ٩١.
(٨) الأغاني ١٤/ ٤٩، ٤٥.
(٩) طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٨١.
(١٠) الأغاني ١٤/ ١٨.
(١١) الحيوان ٥/ ٣٦٧، البيان والتبيين ١/ ١٦٣.
(١٢) البخلاء ص٢٦.

أضف الى ذلك ان علاقاته وصلاته بولاة البصرة، ومنهم محمد بن ايوب[١]، وعمر بن حفص[٢] وصداقته لأحمد بن يوسف الذي استوزره المأمون سنة ٢١١هـ[٣]، لا بد أن يفهم منها أن الرجل من طبقة اجتماعية تقارب أو تناسب طبقة هؤلاء الكبار، بحيث يستطيع أن يمازحهم، ويرفع الكلفة ـ كما يقول المعاصرون ـ بينه وبينهم، ففي الأغاني: «كان بين محمد بن يسير واحمد بن يوسف الكاتب شرّ، فزجه احمد يوماً بحماره، تعرضاً لشرّه وعبثاً به، فأخذ ابن يسير باذن الحمار وقال له: قل لهذا الحمار الراكب فوقك لا يؤذي الناس، فضحك أحمد ونزل، فعانقه وصالحه»[٤].

ويستدل من نص آخر في الأغاني أن شاعرنا اختير لمنادمة امير البصرة محمد بن ايوب بن سليمان[٥]، ولكن الشاعر رفض ولم يوافق إلاّ بعد أن اشترط على الوالي شروطاً أوضحها بقوله:

أجيء على شرط فان كنت فاعلاً ... وإلا فإنّي راجع لا أناظرُ
ليسرج لي البرذون في حال دلجتي ... وأنت بدلجاتي مع الصبح خابر
لأقضي حاجاتي عليه[٦] وأنثني ... اليك وحجّام إذا جئت حاضر
فيأخذ من شعري ويصلح لحيتي ... ومن بعد حمّام وطيب وجامر
ودستيجة من طيّب الراح ضخمة ... يزوّد فيها طائعاً لا يعاسر[٧]

وكان امير البصرة قد كتب الى ابن يسير يدعوه للشرب والمنادمة قائلاً:

يوم سبت وشنبذ[٨] ورذاذ ... فعلام الجلوس يا بن يسير؟

(١) الأغاني ١٤/١٧ علماً أن المستشرق زمباور في معجمه عن الأسر الحاكمة لم يذكره بين ولاة البصرة العباسيين.
(٢) الأغاني ١٤/٣٣، وهذا ايضاً لم يذكر في كتاب زمباور بين ولاة البصرة.
(٣) الأغاني ١٤/٣٤، ولعل هذه الصلة بدأت حين كان احمد يتولى صدقات البصرة قبل أن يصبح وزيراً. انظر طيفور ١٢٩.
(٤) الأغاني ١٤/٣٤.
(٥) الأغاني ١٤/١٨، انظر الحيوان ٦/٣٣هـ٧، فقد نص المحقق انه لم يعرف لمحمد هذا خبراً.
(٦) في الأصل اليه، وأصلحها الأستاذ شارل بلا في المشرق ص٣٠٩.
(٧) الأغاني ١٤/١٩.
(٨) كلمة فارسية معناها يوم فرح ولهو.

قـم بنـا نـأخـذ المـدامـة مـن كفـ ـــف غـزال مضمـخ بـالعبيـر

وهكذا يتضح من هذا المزاح والرسائل الضاحكة بين الوالي والشاعر أنّ العلاقة بينهما يصعب أن تكون علاقة شاعر مدّاح بقائد سياسي ورجل دولة، وبذلك يصبح من غير المعقول ولا المقبول أن نفترض ضياع مدائح الشاعر في والي البصرة واخوانه وابنائه[١].

ديوانـه:

ذكر ابن النديم[٢] ديوان ابن يسير مع من ذكر من دواوين الشعراء العرب الذين وصلت اليه دواوينهم، ولكن هذا الديوان اختفى أثره وفقد، مخلفاً وراءه مجموعة من قصائد الشاعر في كتب الأدب وتراجم الشعراء.

وقد حفز شعر ابن يسير المستشرق الفرنسي شارل بلا فاهتم به وجمعه منذ نحو اربعين عاماً، ونشره في مجلة الشرق (المجلد ٤٩/ سنة ١٩٥٥م). وقد تضمن مجموعه (٤٦) مقطوعة شعرية تضم (٣١١) ثلاثمائة وأحد عشر بيتاً تسبقه مقدمة في عشر صفحات تتناول حياة الشاعر وشعره.

ومن المؤكد أن مدة اربعين عاماً تمر على النشرة الأولى لشعره كافية لاعادة النظر في هذا المجموع الذي كان ملبياً لمتطلبات البحث لشاعر عباسي منذ اربعين عاماً، ولكنه لم يعد كذلك الآن، ولا سيما بعد أن طبع الكثير من كتب التراث العربي مما يجعل هذا المجموع الشعري اكثر احتواءً لشعر الشاعر فضلاً عن قراءة جديدة له تفيد في الحديث عن الشاعر وشعره.

هذا المجموع الشعري الذي نقدمه الى دارسي أدبنا العربي هو استمرار لجهود المستشرق شارل بلا، مضافاً اليه ما يتطلبه اعادة التحقيق والنشر من متطلبات:

١ ـ لقد ضمت نشرتنا هذه (٧٤) أربعة وسبعين بيتاً جديداً تضاف الى ما سبق نشره.

---

(١) المشرق، ص٢٩٢.
(٢) الفهرست، ص٢٣٩.

٢ - قسمنا شعر الشاعر على قسمين: (أ) الشعر الذي نسب إليه وحده. (ب) الشعر الذي نسب اليه وإلى غيره. ولم يتحقق هذا التقسيم في النشرة الأولى، إذ لم نجد المستشرق بلا قد ذكر نسبة أي بيت أو قطعة شعرية إلى غير شاعرنا. بينما ضمت نشرتنا هذه (١٨) ثماني عشر مقطوعة شعرية مما نسب اليه والى غيره.

٣ - لم تستوف النشرة الأولى شعر الشاعر المذكور في مصادرها. فقد فات الناشر المقطوعة رقم(٦) في القسم الأول، مع أن مصدرها الأغاني، والمقطوعة(٤) من المنسوب، ومصدرها البيان والتبيين.

٤ - فاته الاعتماد على مصادر كانت منشورة عند نشره شعر الشاعر كـ(مختصر طبقات ابن المعتز) بتحقيق عباس اقبال، و(سمط اللآلي)، بتحقيق عبد العزيز الميمني، و(وفيات الأعيان) بعدة طبقات، و(اللطائف والظرائف للمقدسي).

هذه المصادر ضمت (٨) ثماني مقطوعات شعرية أخلت بها النشرة الأولى.

ومهما يكن ما بذلناه من جهد لاعادة تحقيق هذا المجموع الشعري لمحمد بن يسير الرياشي، يبقى للمستشرق شارل بلا فضل السبق والتعريف بشاعرنا، راجين أن يتقبل عملنا هذا هدية تعبيراً عن جهوده الكبيرة في خدمة أدبنا العربي مدة خمسين عاماً[١].

أهم أغراض شعر ابن يسير:

ان المجموعة الشعرية المصاحبة لهذا البحث تؤكد أن محمد بن يسير ليس من الشعراء الذين يتكسبون أو يرتزقون عن طريق القصائد، فلا توجد في المجموعة أية قصيدة مدح ولم يذكر أي شخص باعتباره من الذين مدحهم شاعرنا، لقد كان ابن يسير - كما سبق أن أشرنا - ليس محتاجاً إلى المادة لكي يلجأ الى شعره، ولذلك فهو يمثل قلة من الشعراء ابتعدوا عن مدح الناس واتجهوا الى ذواتهم وما يحيط بهم فوقفوا شعرهم على هذا الجانب.

---

(١) ولد سنة ١٩١٤م.

إن البحث والتنقيب بين زوايا وشعاب القرن الثاني ما لبث أن قادنا الى مجموعة من الشعراء يشبهون ابن يسير في قلة الشعر وخمول الذكر، وعدم الاتكال على المدح والهجاء في الحياة المادية المعيشية، ومن هؤلاء الشعراء القاسم(١) ابن يوسف، وعمرو(٢) الوراق وأبو شاكر شقيق ابان اللاحقي(٣).

ويبدو أن الدكتور محمد مصطفى هدارة قد تنبَّه إلى بعض هؤلاء فقال: «وقد وجد في القرن الثاني شعراء لم يدفعوا الى مسالك القول دفعاً، ولم تضطرهم الظروف الى مدح وهجاء وما إلى ذلك من الفنون التي يضطر اليها الشعراء لعلة أو لأخرى، ولكنهم قالوا الشعر بوحي عواطفهم ومشاعر نفوسهم، ولم يقصدوا به إلاَّ التعبير عن ذاتهم وأحاسيسهم، ومن هؤلاء العباس بن الأحنف وعمرو الوراق»(٤).

ومن جانب آخر يبدو أن التاريخ للحياة الاجتماعية من خلال دواوين الشعراء الرسميين النابهين والاهتمام بسيرهم الشخصية وموضوعات أشعارهم وخصائصها الفنية، هي التي جعلت المؤرخين يبتعدون عن الحديث عن حياة عامة الناس وما كانوا يعانون من الفقر والحرمان والضياع لأن الشعراء المشهورين لم يكونوا في أي عصر من العصور الأدبية يصدرون في أشعارهم عن المجتمع، وحياة الأمة، وإنما كانوا يصدرون عن آمالهم وسعيهم للحظوة عند الممدوحين والفوز منهم بأكبر ما يمكن من الجوائز(٥).

إن انصراف الشاعر الى كسب القوت عن طريق تدبيج القصائد والوقوف على أبواب الممدوحين وما يدفع اليه ذلك من هجاء وخصام مع الشعراء الآخرين بسبب الحسد أحياناً والعبث أحياناً أخرى(٦) هذا كله ابتعدت عنه جماعة ابن يسير،

(١) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص٢٠٦.
(٢) معجم الشعراء، ص٣٠ ـ ٣١ اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني، الدكتور هدارة ص١٨٤، الشعر في الحاضرة العباسية ص٨١ ـ ٨٣، للدكتورة وديعة النجم.
(٣) أخبار الشعراء المحدثين للصولي، ص٦٤.
(٤) اتجاهات الشعر العربي، ص١٨٢.
(٥) الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول ص٤٣ للدكتور حسين عطوان.
(٦) العصر العباسي الأول ص٣٦٧ للدكتور شوقي ضيف.

ولذلك قدِّر لهؤلاء أن يطرقوا في أشعارهم موضوعات لم تخطر ببال زملائهم الواقفين المتدافعين على الأبواب، وربما نظر هؤلاء الى هذه الأغراض الجديدة على أنها ترف وإيغال في الابتعاد عن مألوف الشعر وميادينه المتوارثة.

ويلاحظ من جانب آخر ان العلماء والنقَّاد المحافظين قلَّما كانت لهم سطوة أو صولة إلاَّ على طلاب المال أو الجاه ولذلك انطلقت جماعة ابن يسير يضعون قواعد شعرهم والأساليب التي يتبعونها وفق أمزجتهم واتباعاً لهوى نفوسهم بلا رقيب أو حسيب وهكذا ساهموا وساعدوا في نقل الشعر العربي من ناحية شكل القصيدة وعدد أبياتها وكذلك من ناحية اختيار الألفاظ والابتعاد عن صور البداوة، وجعل الشعر يعبّر عن حياة قائليه ومحيطهم، لقد هجر هؤلاء ـ أو كادوا ـ المعجم اللغوي القديم وحرصوا أن تكون ألفاظهم ومعانيهم سهلة خفيفة قريبة الى نفوس معاصريهم[١].

ان ابن يسير وجماعته بسبب تحررهم من قيود الحاجة كانوا أسرع استجابة وتأثراً بالتيارات الفكرية والثقافية التي تضطرب من حولهم، فهم بسبب مواقعهم الاجتماعية على صلة بزعماء تلك التيارات وقادتها، كما أن بعدهم عن رجال الدولة جعل صلتهم أوثق بالناس المحيطين بهم وما يدور بينهم من أحاسيس واتجاهات

إن مرحلة القرن الثاني شهدت انتشار مذهب المعتزلة[٢] وسيطرة أفكارهم على الحياة العقلية وخاصة في البصرة، فصار الجدل والحوار يملأ ساحات المساجد وبيوت الطبقة العليا من المجتمع[٣] بل وحتى دار الامارة أو قيادة الدولة في البصرة، فقد أشار الجاحظ الى جدل بين ابي شمر (وهو أحد القدرية المرجئة) وابراهيم بن سيَّار النظام عند أيوب بن جعفر (والي البصرة)، قال الجاحظ: «وفي ذلك اليوم انتقل ايوب من قول ابي شمر الى قول ابراهيم»[٤]، وفي الورقة لابن

---

(١) حياة الشعر في الكوفة، ص٦٠٤ للدكتور يوسف خليف.
(٢) مقدمة الدكتور علي سامي النشار ص٣ لكتاب المنية والأمل.
(٣) الأغاني ٣/ ١٤٦، وانظر الشعر في بغداد ص١٧٤.
(٤) البيان والتبيين ١/ ٩١.

الجراح قال: راجز بصري مشهور[١]:

قالت وَلَجّت في العتاب والعذل بصريّة ذات مراء وجدلْ

وهو رجز قد يشير الى دور المرأة في حياة البصرة العقلية وجدلها.

وينقل الخطيب البغدادي عن احمد بن حنبل قوله: «لو فتشت أهل البصرة وجدت ثلثهم قدرية»[٢].

وعلى أية حال كان دور المعتزلة كبيراً في نشر الروح العلمية القائمة على العقل[٣] أولاً وعلى الكتاب ثانياً حتى لم يرض الجاحظ لأمته أن تبقى تجادل الأجانب وتحاول اقناعهم عن طريق الشعر، فراح يوازن ويقارب ويأتي بالأدلة تلو الأدلة على أن الكتب أنفع لأهلها من الشعر المقفّى لأن «كل شيء في العالم من الصناعات والأرفاق والآلات فهي موجودات في هذه الكتب دون الأشعار..»[٤]، ويقول في مكان آخر: «ولولا ما أودعت لنا الأوائل في كتبها، وخلّدت من عجيب حكمتها، ودوّنت من أنواع سيرها، حتى شاهدنا بها ما غاب عنا.. فجمعنا الى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم نكن ندركه إلاّ بهم، لقد خسّ حظنا من الحكمة..[٥].

ان الباحث يخيّل له أن الجاحظ لا يصف الكتاب وإنما يتغزل به حين يقول: «ومن لك بواعظ مله، وبزاجر مغرٍ، وبناسكٍ فاتك، وبناطق أخرس، وببارد حار... ومن لك بطبيب اعرابي، ومن لك برومي هندي، وبفارسي يوناني، وبقديم مولد، وبميت ممتع..»[٦]، ولذلك لا نعجب حين نجد ابن يسير، وهو معاصر الجاحظ وصاحبه ـ كما سبق أن أشرنا ـ «وقد طرق في شعره باباً قلّما طرقه

(١) الورقة لابن الجراح ص٦٦.
(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٢٠٠.
(٣) قال ديمور في «تاريخ الفلسفة في الاسلام» ص١٠٥ «ان كثيراً من المعتزلة كانوا يعوّلون على العقل أكثر مما يعوّلون على القرآن».
(٤) الحيوان ١/ ٧٩ ـ ٨٠.
(٥) المصدر نفسه ١/ ٨٥.
(٦) المصدر نفسه ١/ ٣٩.

الشعراء الذين سبقوه، فوصف الكتب وصفاً فائقاً في قصيدة رواها الجاحظ بحذافيرها»[١].

وهذه القصيدة موجودة في كتاب الحيوان، ومنها[٢]:

.. هم مؤنسون والأَف غنيت بهم فليس لي في أنيس غيرهم أربُ
لله من جلساء لا جليسهم ولا عشيرهم للسّوء مرتقب
لا بادرات الأذى يخشى رفيقهم ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
ابقوا لنا حكماً تبقى منافعها اخرى الليالي على الأيام وانشعبوا
فأيّما أدب منهم مددت يدي اليه فهو قريب من يدي كثب
يا قائلاً قصرت في العلم نِهْيته أمسى الى الجهل فيما قال ينتسب
إنّ الأوائل قد بانوا بعلمهم خلاف قولك قد بانوا وقد ذهبوا
ما مات منّا امرؤ أبقى لنا ادباً نكون منه إذا ما مات نكتسب

وقال العتّابي، وهو معاصر لابن يسير[٣]:

لنا ندماء ما نملّ حديثهم أمينون مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى ورأياً وتأديباً وأمراً مسددا
بلا علّة تخشى ولا خوف ريبة ولا نتّقي منهم بناناً ولا يدا
فإن قلت هم أحياء لست بكاذب وإن قلت هم موتى فلست مفنّدا

ولعلّ أبا الطيب اطلع على هذا الشعر فقال[٤]:

أعزّ مكان في الدنا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتابُ

إن وصف الكتب بهذا الشكل لا يمكن أن يصدر إلاّ عن عالم أو مثقّف كبير طالت صحبته لها وتفكيره بأهميتها ودورها في الحياة الفكرية والثقافية.

ان التفات ابن يسير الى الكتب في شعره لا يمكن إلاّ أن يكون بتأثير

(١) المشرق، ١٩٥٥، ص٢٩٨.
(٢) الحيوان ١/ ٩٤ - ٩٦.
(٣) الشعر والشعراء في العصر العباسي، ص٤٩٩ الدكتور مصطفى الشكعة.
(٤) ديوان المتنبي، شرح الواحدي ص٦٨٣.

المعتزلة، مع أسباب أخرى بطبيعة الحال، وهذا الأثر نفسه يمكن الاشارة اليه عند دراسة أطول قصيدتين في مجموعة ابن يسير وهنا الفائية ومطلعها[١]:

لـــي بستـــان أنيـــق زاهـــر   نـــاضـــر الخضـــرة ريّـــان تـــرف

وعدد ابياتها (٥١) بيتاً والقصيدة الثانية ومطلعها[٢]:

يـــا ربّ ربّ الـــرائحيـــن عشيّـــة   بـــالقـــوم بيـــن منـــى وبيـــن ثبيـــر

وعدد أبياتها (٣٥) بيتاً.

لقد تجاهل الاستاذ شارل بلا علاقة فكر المعتزلة بأطول قصيدتين لابن يسير في وصف الحيوان، ولكنه وصف الرائية[٣] بأنها «تدخل في باب الطرديات».

أما الدكتور هدارة فقد اقتطع سبعة أبيات من الفائية قائلاً إنها[٤] (في بستان له) وهو يعلم أن هذا المقطع جزء من مطولة ابن يسير في هجاء شاة جاره منيع لأنها أتلفت بستانه وأكلت قراطيسه[٥].

ان وصف الطبيعة بصورة عامة، ووصف الحيوان بصورة خاصة يكاد يصبح شغل شعراء القرن الثاني ومثقفيهم ومنهم ابن يسير بالطبع.

فبشار يصف نعجة هزيلة أهديت له بطريقة ساخرة ضاحكة قائلاً[٦]:

وهبـــت لنـــا يـــا فتـــى منقـــر   وعجـــل واكـــرمهـــم أوّلا
وابسطهـــم راحـــة فـــي النـــدى   وارفلهـــم ذروة فـــي العـــلا
عجـــوزاً قـــد أوردهـــا عمـــرهـــا   وأسكنهـــا الـــدهـــر دار البـــلا
سلـــوحـــاً تـــوهمـــت أن الـــرعـــاء   سقـــوهـــا ليسهلهـــا الحنظـــلا
واضـــرط مـــن ام مبتـــاعهـــا   ان اقتحمـــت بكـــرة حـــرمـــلا
.. وضعـــت يمينـــي علـــى ظهـــرهـــا   فخلـــت حـــراقفهـــا جنـــدلا

(١) الأغاني ١٤/ ٢٠ـ٢٦.
(٢) الأغاني ١٤/ ٣٤ـ٣٩.
(٣) المشرق، ١٩٥٥، ص٢٩٧.
(٤) اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني ص٤٦٢ للدكتور مصطفى هدارة.
(٥) الأغاني ١٤/ ٢٠.
(٦) الاغاني ٣/ ٢٢٨.

وأهـوت شمـالـي لعـرقـوبهـا   فخلـت عـراقبهـا مغـزلا
وقلّبـت اليتهـا بعـد ذا   فشبّهـت عصعصهـا منجـلا

ان بشاراً لم يرد أن يغضب صديقه المنقرى، ولذلك خلط الجد بالهزل وهو أسلوب جديد في الهجاء كما لاحظ الدكتور هدارة[1]، وقد فهم صاحب بشار غرض الشاعر، ولذلك قال لوكيله الذي كان السبب في اغضاب الشاعر: «ويلك تعلم أني افتدي من بشار بما أعطيه وتوقعني في لسانه اذهب فاشتر أضحية وان قدرت أن تكون مثل الفيل فافعل، وابلغ بها ما بلغت وابعث بها إليه»[2].

إن الجمع بين الهجاء والتسلية والمرح هو ذات الأسلوب الذي سلكه ابن يسير في قصيدته التي يهجو فيها شاة جاره منيع، يدل على ذلك قول ابن المعتز عن بستان الشاعر الذي تبدأ القصيدة به بأنه: «كان ذراعاً في ذراع، وقال بعضهم بل كان شعيراً تحت جرّة ماء فهلك..»[3] فابن يسير أراد المزاح والظرف والتقرب من جاره، ولذلك تعمد الاطالة والاغراق في الخيال وذكر تفاصيل لا أساس لها بقصد حبك النادرة، لا سيما وهو واثق من شاعريته وقدرته على إجادة الوصف والانتقال من البستان والمبالغة في جماله وخضرته ثم التحول الى الشاة والتفنن في وصف أحوالها: تارة يصف أسنانها (هتم كليلات رجف) وانها متقدمة في السن (شهلة وذات سعال)، ثم يناقض الشاعر نفسه فيزعم أنها:

تنسـف الأرض إذا مـرّت بـه   فلهـا إعصـار تـرب منتسـف

أي أنها فتية قوية، ثم يناقض الشاعر نفسه مرة أخرى فكيف تكون شهلة ثم تفكر التيوس في الدنو منها:

لا تـرى تيسـاً عليهـا مقـدمـا   رميـت مـن كـل تيـس بـالصّلـف

وهكذا يواصل الشاعر وصفه للشاة ناثراً الابتسامات ومبتدعاً الأوصاف والحالات الضاحكة حتى يوصل الشاة إلى صبية الحارة:

وغـدا الصبيـة مـن جيـرانهـا   ليجـرّوهـا الـى مـأوى الجيـف

---

(١) اتجاهات الشعر العربي، ص٤٦٥.
(٢) الأغاني ٣/ ٢٢٩.
(٣) طبقات الشعراء، عبدالله بن المعتز، ص٢٨٢.

إن أخبار ابن يسير وأشعاره تدل على ميل واضح للدعابة والمرح، وتلك موهبة خلقه الله تعالى عليها، فحين يلام أو يُعاتب على حضور المجالس بغير ورق ولا محبرة وأنه لا يكتب ما يسمعه يجيب ضاحكاً[١]:

مـا دخـل الحمّـام مـن علمـي ... فـذاك مـا فـاز بـه سهمـي
والعلـم لا ينفعنـي جمعـه ... إذا جـرى الـوهـم علـى فهمـي

وأحياناً يزعم أن اذنه تقوم مقام المحبرة، وأما دفتره فهو قلبه[٢]:

إذا مـا غـدا الطـلاب للعلـم مـا لهـم ... مـن الحـظ إلا مـا يـدوّن فـي الكتـب
غـدوت بتشميـر وجـدّ عليهـم ... فمحبـرتـي اذنـي ودفتـرهـا قلبـي

وحين يتغزل الشاعر بجارية قثم بن جعفر بن سليمان، ويحذره زميله أبو الشبل البرجمي قائلاً: «اسكت ويلك لا تصفع والله وتخرج..» يجيبه ابن يسير ساخراً: «والله لو وثقت بأن نصفع جميعاً لأنشدته الأبيات ولكني أخشى أن افرد بالصفع دونك»[٣].

وسخرية ابن يسير تكاد تشمل جميع أغراض شعره، حتى الرثاء الذي قد لا تتفق طبيعته مع الضحك والتسلية، وربما توحي هذه الحالة - كما يقول باحث معاصر - أن المجتمع أخذ يتطلب الفكاهة والسخرية تنفيساً لما هو فيه من محن وظروف قاسية، ولا شك أن هذه الفكاهة تكون أكثر إثارة إذا كانت في موضوع يناقضها ألا وهو الرثاء..[٤].

لقد مات داود ابن القاضي احمد[٥]، وكان صديقاً لابن يسير، يتقدمه في السير، ويدفع عنه أذى الطريق حين ينصرفان وهما في حالة سكر، فظل ابن يسير وحيداً، فقال يرثي صديقه[٦]:

أقـول والأرض قـد غشّـى وجلّلهـا ... ثوب الدجى فهو فوق الأرض ممدود

(١) النص المرقم ٣٨.
(٢) الأغاني ١٤/ ٤٣ - ٤٤.
(٣) الأغاني ١٤/ ٤٢ - ٤٣.
(٤) الشعر والشعراء في البصرة في القرن الثالث ص٢٨٣.
(٥) معجم الأدباء - ياقوت الحموي ١١/ ٩١.
(٦) النص المرقم ١١.

وسدّ كل فروج الجو منطبقاً ... وكل فرج به في الجو مسدود
وفي الوداع وفي الابداء لي عنت ... دون المسير وباب الدار مسدود
من لي بداود في ذي الحال يرشدني؟ ... من لي بداود لهفي أين داودُ؟
لهفي على رجله الا أقدّمها ... قدّام رجلي فتلقاها الجلاميد
إذ لا أزال إذا أقبلت ينكبني ... حرف وجرف ودكّان وأخدود
فإن تكن شوكة كانت تحلّ به ... أو نكتة في سواد الليل أو عود

لقد صدق شارل بلا حين وصف هذه المرثية بأنها «لا تمتّ إلى المراثي بسبب»[1].

ان العلاقات الخاصة بين محمد بن يسير وأبناء والي البصرة واخوانه كانت تعتمد احياناً على خلق أجواء ضاحكة وافتعالها يلهون فيها عن طريق نظم الشعر بقصد التسلية والمزاح والحصول على بعض المال والهدايا من هؤلاء المترفين المتنفذين فهم يدعونه للشرب، ثم يعبثون به فيسرقون ألواحه، فيكون رد فعله رثاء لهذه الألواح بشعر يتعمد الشاعر أن يبدو فيه جاداً حزيناً، على حين يدس الصور والألفاظ الضاحكة بين الأبيات فيقول[2]:

عين بكّي بعبرة تسفاح ... وأقيمي مأتم الألواحِ
أوحشت حجزتي وردناي منها ... في بكورى وعند كلّ رواح
واذكريها إذا ذكرت بما قد ... كان فيها من مرفق وصلاح
آبنوس دهماء حالكة اللو ... ن لباب من اللطاف الملاح
هي كانت على علومي والآ ... داب والفقه عدتي وسلاحي
كنت أغدو بها على طلب العلـ ... ـم اذا ما غدوت كل صباح
آب عسري وغاب يسري وجودي ... حين غابت وغاب عني سماحي

لقد كان الشاعر بارعاً في حبك النكتة والدعابة حين زعم أن ألواحه كانت طعام ضيوفه وشرابهم:

---

(١) المشرق، ص٢٩٦، في الهامش.
(٢) النص المرقم ٨.

هــي كـــانـــت غـــذاء زوري إذا زا ... ر وريّ النــديــم يــوم اصطبــاحــي

وهو يريد أنه كان يكتب بتلك الألواح الى اصدقائه فيسارعون بتقديم المعونة من الطعام والشراب.

ومن رثاء ابن يسير الضاحك رثاؤه لصديقه أحمد بن يوسف لأنّه تأخر عليه:

هــل معيــن علــى البكــا والعــويــل ... أم معــزّ علــى المصـــاب الجليـــل

ميــت مـــات وهـــو فـــي ورق العيـ ... ــش مقيـــم بـــه وظـــلّ ظليـــل

في عداد الموتى وفي عامري الدنـ ... ـيـــا ابـــو جعفـــر أخـــي وخليلـــي

لـــم يمـــت ميتـــة الـــوفـــاة ولكـــن ... مـــات عـــن كـــل صـــالـــح وجميـــل[١]

ولا بد لشعر ابن يسير الضاحك هذا أن يؤثر ويتأثر بشعر معاصريه، فليس يعقل أن ينفرد ابن يسير بهذه الروح المرحة وهذا الشعر الضاحك الذي ربما استعان به بعض البصريين للتخفيف من حرارة الصيف وشحة المياه العذبة. لقد أشار الاستاذ شارل بلا إلى أن الجاحظ «عاش في البصرة في وسط سادت فيه الخفة والتهكم وعمه الميل إلى العبث والتندر، ومن هنا نشأ ميله الجزئي الى المزاح، شريطة ألاّ يخرج هذا المزاح عن حدوده»[٢].

ومن معاصري ابن يسير، وأحد الذين نقلوا بعض أخباره وأشعاره، الشاعر ابو الشبل البرجمي، وقد وصفه ابو الفرج بانه[٣] «كان إذا حضر أضحك الثكلى بنوادره..» ان مطولة ابي الشبل الرائية التي مطلعها[٤]:

يـــا عيـــن بكّـــي لفقـــد مســـرجـــة ... كـــانـــت عمـــود الضيـــاء والنـــور

هذه المرثية نظمها الشاعر لأنه «قد اشترى كبشاً للأضحى، فجعل يعلفه ويسمنه، فأفلت يوماً على قنديل له كان يسرجه بين يديه، وسراج وقارورة للزيت، فنطحه فكسره، وانصبَّ الزيت على ثيابه وكتبه وفراشه، فلما عاين ذلك ذبح الكبش قبل الأضحى، وقال يرثي سراجه..».

---

(١) النص المرقم ٣١.

(٢) الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء ص٤٠٣ شارل بلا.

(٣) الأغاني ١٤/ ١٩٧.

(٤) المصدر نفسه ١٤/ ٢٠٤.

إن هذه المرثية ـ إذا لم يخطىء الظن ـ نظمها ابو الشبل متتبعاً خطوات ابن يسير في هجاء شاة منيع، ولكنه استبدل المقدمة التي بالغ فيها ابن يسير بوصف جمال بستانه، بمقدمة بالغ ابو الشبل فيها ـ كما فعل ابن يسير، في وصف الفوائد التي كانت تقدمها له المسرجة، ومن ذلك قول ابي الشبل:

.. مسرجتي لو فديت ما بخلت ... عنك يد الجود بالدنانير
ليس لنا فيك ما نقدّره ... لكنّما الأمر بالمقادير
مسرجتي كم كشفت من ظُلَمٍ ... جلّيت ظلماءها بتنوير
وكم غزال على يديك نجا ... من دقّ خصييه بالطوامير
من لي اذا ما النديم دبَّ الى الـ ... ـندمان في ظلمة الدياجير
وقام هذا يبوس ذاك، وذا ... يعنق هذا بغير تقدير(١)

ثم ينتقل الشاعر الى وصف الكبش:

كان حديثي اني اشتريت فما اشـ ... ـتريت كبشاً سليل خنزير
فلم أزل بالنوى أسمّنه ... والتبن والقت والاثاجير
.. فلم يزل يغتذي السرور وما الـ ... ـمحزون في عيشه كمسرور
حتى عدا طوره وحق لمن ... يكفر نعمى بقرب تغيير
فمدّ قرنيه نحو مسرجة ... تعدّ في صون كل مذخور
شدّ عليها بقرن ذي حنق ... معوّد للنطاح مشهور

ويختم القصيدة مبالغاً في وصف المصير الذي ينتظر الكبش اللعين حين تجتمع على عظامه السنانير والكلاب والضباع وجوارح الطير:

قد جعلت حول شلوه عرساً ... بلا افتقار الى مزامير

وهي خاتمة تذكر بالصبية وهم يسحبون شاة منيع ويرمونها بالآجر والخزف، فقال ابن يسير:

ثم قالوا ذا جزاء للتي ... تأكل البستان منّا والصحف

وقد تابعه ابو الشبل فقال:

---

(١) الأغاني ١٤/٢٠٥.

يا كبش ذق إذ كسرت مسرجتي   لمدية الموت كأس تنحير

ويبدو أن مرثية ابي الشبل لثلث قرطاس سرق منه انما هي ايضاً محاولة لمجاراة ابن يسير في رثائه للألواح التي سرقت منه بعد ان سكر[1]، ولكن ابا الشبل جعل قصيدته في ٢٣ بيتاً، بينما أصل الفكرة عند ابن يسير في (١٠) أبيات، ولذلك فقدت قصيدة ابي الشبل التركيز ووضوح النادرة ـ وهو هدف القصيدة ـ فجاءت باردة تدعو للرثاء والاشفاق على الشاعر الذي بدأ قصيدته قائلاً:

فكر تعتري وحزن طويل   وسقيم انحى عليه النحولُ
ليس يبكي رسماً ولا طللاً مح   حَ كما تندب الرُّبى والطلول
انما حزنه على ثلث كا   ن لحاجاته قفالته غول
كان للسرّ والأمانة والكتـ   ـمان ان أباح بالحديث الرسول[2]

ولسنا نشك أن دعابات ابن يسير وأبي الشبل البرجي وغيرهما[3] من شعراء صدر العصر العباسي كانت ذات أثر في الشهرة التي حققها المحمدوي عن طريق مقطوعاته الضاحكة في طيلسان ابن حرب وشاة سعيد[4].

أما القصيدة الثانية الرائية[5]، فواضح من أبياتها الأولى أنها دعاء على من أساء الى الشاعر أو «نور عليه»، أي غشَّه في صفقة حمام. والذي في الأغاني[6] ان صاحب الحمام يدعى ابن المديني، ويؤيد ذلك قول الشاعر في هذه القصيدة:

ابعث على طير المديني الذي   قال المحال وجاءني بغرور

ولكن الجاحظ يقول في الحيوان: «وعصفور القوّاس اليه تضاف القسيّ العصفورية وقد ذكره ابن يسير حين دعا على حمام له بالشواهين والصقور،

(١) الأغاني ١٤/ ٤٥.
(٢) الأغاني ١٤/ ٢٠٩.
(٣) عرف أبو نواس بالدعابة كما في فائيته التي يصف بها خبز اسماعيل بن نيخت. انظر: اتجاهات الشعر العربي ص٤٣٥، عرف ايضاً شقيق ابان اللاحقي بقصيدة ضاحكة على منوال ومعنى قصيدة بشار الرائية: «قد لامني في خليلتي عمر. .» ولكن قصيدة اللاحقي لامية فانظرها في اخبار الشعراء المحدثين للصولي ص٧١.
(٤) شعراء بصريون من القرن الثالث ص١١٣ للدكتور محمد جبار المعيبد.
(٥) ص١٩ من هذا البحث.
(٦) الأغاني ١٤/ ٣٤.

والسنانير والبنادق..»[١]، أي ان الحمام صاحبه عصفور القواس وليس ابن المديني.

إن أسلوب الدعاء على الخصم وانتظار الاستجابة ومعاونة المظلوم أو الانتقام له عرف عند بعض معاصري[٢] ابن يسير، وربما يستغرب أن يلجأ اليه شاعر عرف بطول اللسان والقدرة على الهجاء المؤذي والمقذع مثل عبد[٣] الصمد بن المعذّل، ولكن طريقة ابن يسير في الدعاء على صاحب الحمام تبدو غريبة حتى يخيّل للباحث أن هدف الشاعر الحقيقي ليس الدعاء بل وصف الحيوان والطيور بصورة خاصة فهو يبدأ بالدعاء: يا ربّ.. ثم يشترط أن ينزل القصاص على الطيور «بعدما يأخذن زينتهن..» ثم يصف الصقور والشواهين التي يرغب ان تسلط على الحمام:

مـن كـل اكلـف بـات يـدجـن ليلـه ... فغـدا بغـدوة سـاغـب ممطـور

.. ثم ينتقل الى وصف الصيادين الذين يكونون بانتظار الناجيات من الحمائم:

.. ليـس الـذي تخطـي يـداه رميـة ... منهـم بمعـدود ولا معـذور

أما الأقواس التي يصطاد بها هؤلاء فهي أقواس مشهورة بجودتها «تعزى صناعتها الى عصفور» وهو رجل ـ كما مر ـ تنسب اليه القسيّ العصفورية كما يقول الجاحظ. بعد ذلك يصف ابن يسير كيف توضع الحمائم ـ بعد صيدها ـ في القدور فاذا نجا مع ذلك بعض الحمام فانّ القطط التي تشبه الأسود تكون بانتظارها ثم يصف ابن يسير هذه القطط:

ذو حلكـة مثـل الـدجـى أو غبشـة ... شغـب شـديـد الجـدّ والتشهيـر

واخيراً يهتف ابن يسير:

حتـى يقـول جميـع مـن هـو شـامـت ... هـذي اجـابـة دعـوة ابـن يسيـر

ان أسلوب الدعاء هذا قد يثير أسئلة عن صورة الرجل المتعلم وربما العالم،

---

(١) الحيوان ٥/ ٢٣٤.
(٢) الحيوان ٥/ ٣٣٤.
(٣) شعر عبد الصمد بن المعذل ص٦٢ للدكتور زهير غازي زاهد.

في شخصية ابن يسير، فكيف تصدق أن الذي يقول:

.. ولكـنّ نفسـي الـى كـل نـوع   مـن العلـم تسمعـه تنـزعُ
فـلا أنـا أحفـظ مـا قـد جمعـت   ولا أنـا مـن جمعـه أشبـع[1]

هو نفسه الذي ينظم (٣٥) بيتاً يدعو فيها على بائع حمام غشه. اننا في هذا الموقف قد نتذكر هجاء ابراهيم النظّام له لأنه يؤمن بالجن والعفاريت والسحر والشعبذة والعزائم[2]، وقد يكون ايمانه هذا، ونظرته هذه الى الحظ والرزق والسعي والطموح ذات أثر في كسله وبقائه مقيماً في البصرة منتظراً أن يأتيه رزقه دون أن يحرك ساكناً أو يبذل جهداً، على حين تحرك زملاؤه ومعاصروه أمثال ابي نواس وابان اللاحقي ومسلم الخاسر فوصلوا الى بغداد، والى مصر، فعرفوا وأثروا وملأت اخبارهم الكتب[3].

شعر الخمر:

من الواضح ان الخمر تكون عنصراً أساسياً في حياة محمد بن يسير حتى قال ابنه: «كان ابي مشغوفاً بالنبيذ مستهتراً[4] بالشرب وما بات قط إلاّ وهو سكران..»[5] ويغلب على الظن أن الشاعر كان نديماً للأسرة العباسية التي كانت تحكم البصرة خلال القرن الثاني، أو فترات منه، لأن معظم الأخبار الواردة في الأغاني ـ وهو أهم وأوسع مصادرنا ـ تذكره في مجالس الشراب التي يعقدها ابناء هذه الأسرة، فمثلاً جاء في الأغاني: «بعث إليَّ محمد بن أيوب بن سليمان بن جعفر بن سليمان ـ وهو يتولى البصرة حينئذٍ ـ في ليلة صبيحتها يوم سبت، فدخلت اليه وقد بقي من الليل ثلثه أو أكثر فقلت له: أنمت وانتبهت أم لم تنم بعد؟ فقال: قد قضيت حاجتي من النوم، وأريد أن اصطبح وابتدي الساعة بالشرب، وأصل ليلتي بيومي محتجباً عن الناس، وعندي محمد بن رباح، وقد وجهت الى ابراهيم بن رياشي، وحضرت انت، فمن ترى يكون خامسنا؟ قلت: محمد بن

(١) الحيوان ١/ ٥٩.
(٢) الحيوان ٦/ ٢٣٢.
(٣) تعليقات الدكتور الحاجري على بخلاء الجاحظ ص٢٩٤.
(٤) بالأصل مشتهراً والتصويب من المشرق ص٢٩٣هـ ـ ٧ ـ.
(٥) الأغاني ١٤/ ٤٩.

يسير. فقال: والله ما عدوت ما في نفسي..»[١].

وجاء في نص آخر: «كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان ذات يوم ومعنا محمد بن يسير ونحن على الشراب، فأمر أن نبخر ونطيب، فأقبلت وصيفة له حسنة الوجه، فجعلت تبخرنا وتغلفنا بغالية كانت معها. فلما غلفت ابن يسير وبخرته التفت إلي، وكان الى جنبي - فأنشدني..»[٢] ومجالس الشراب هذه التي كان يتصدرها علية القوم لم تكن أبداً بهذا التواضع الذي تصوره ترجمة محمد بن يسير في الأغاني، فأين عناصر المجلس الأخرى التي لا بد منها في مجالس الشراب، وخاصة الغناء والرقص، فقد «كان الغناء من العناصر المهمة في مجالس الشراب، وكان الرقص يصاحبه ايضاً»[٣].

ان شاعرنا يتعمد الايجاز والاختصار الشديد في وصف مجالس الكبار هذه، فلا يذكر إلاّ بعض الاشارات ذات الدلالة الخاصة بشرط ان تتصل به شخصياً لا بباقي الحضور، ففي النص المتقدم في مجلس محمد بن ايوب، جاء في الأغاني: «.. فأمر محمد بن أيوب باحضار المائدة، فلما أُحضرت أمر بمحمد بن يسير فشد بحبل الى اسطوانة من أساطين المجلس، وجلسنا نأكل بحذائه. فقال لنا: أي شيء يخلصني؟ قلنا: تجيب نفسك عما كتبت به أقبح جواب. فقال كفّوا عن الأكل إذاً ولا تستبقوني به فتشغلوا خاطري، ففعلنا ذلك وتوقفنا، فانشأ يقول... فقال محمد: حسبك، لم نرد هذا كله، ثمّ حله وجلس يأكل معنا، وتممنا يومنا»[٤].

وفي وصف مجلس آخر جاء في الأغاني: «كان محمد بن يسير يعاشر يوسف بن جعفر بن سليمان، وكان يوسف أشد خلق الله عربدة، وكان يخاف لسان ابن يسير فلا يعربد عليه. ثم جرى بينهما ذات يوم كلام على النبيذ ولحاء، فعربد يوسف عليه وشجّه، فقال ابن يسير يهجوه..»[٥].

(١) الأغاني ١٤/ ١٨.
(٢) الأغاني ١٤/ ٤٢.
(٣) اتجاهات الشعر العربي ص٤٩١.
(٤) الاغاني ١٤/ ٢٠.
(٥) المصدر نفسه ١٤/ ٣٠.

ولعل اعتياد ابن يسير على الشرب مع نخبة مختارة من شخصيات البصرة هو الذي جعله «لا يطيق الشرب المفرط» كما يقول الاستاذ شارل بلا[1]، ولذلك دهش ابن يسير حين شرب مع غير الذين اعتاد أن يشرب معهم، فقال:

شاربت قوماً لم أطق شربهم ... يغرق في بحرهم بحري
لما تجارينا الى غاية ... قصّر عن صبرهم صبري
خرجت من عندهم مثخناً ... تدفعني الجدر الى الجدر
مقبّح المشي كسير الخُطى ... تقصر عند الجدّ عن سيري
فلست أنسى ما تجشمت من ... كدح ومن جرح ومن اثر
وشقّ ثوب وتوى آخر ... وسقطة بان بها ظفري[2]

وقد أعجب الدكتور مصطفى الشكعة بهذه الأبيات فقال: «ولعلنا لا نأتي بجديد إذا ما ذكرنا شعراً لابن يسير يصف الخمر، وانما الجديد الطريف الفكه هنا هو أن يصف شاعرنا نفسه وهو سكران..»[3].

وعلى أية حال فان مجالسة الطبقة العليا من الناس، وخاصة رجال الدولة أو أولئك الذين يحرصون على سمعتهم لا بد له من ثمن، وقد شكا ابو نواس - معاصر ابن يسير وصاحبه - من القيود التي ضاق بها بسبب اتصاله بالطبقة الحاكمة في بغداد فقال: «انما يصبر على مجالسة هؤلاء الفحول المنقطعون الذين لا ينبعثون ولا ينطقون إلاّ بأمرهم، الله لكأني على النار اذا دخلت عليهم، حتى انصرف الى اخواني ومن أشار به، ولأني إذا كنت عندهم فلا أملك من أمري شيئاً»[4].

ولعلَّ من الأدلة على ان البلاط العباسي، سواء في بغداد أو في البصرة، انما كان قيداً ثقيلاً على شاعرية الشعراء، وأبيات ابن يسير الرائعة التي كتب بها الى والي البصرة حين حبسه المطر «ولم تمكنه معه الحركة الى قريب من اخوانه ولا بعيد، وكاد يجن لما فقد النبيذ»[5] فقال ابن يسير:

---

(١) المشرق ص٢٩٤.
(٢) النص المرقم ١٨.
(٣) الشعر والشعراء في العصر العباسي ص ٥٥٨ - ٥٥٩.
(٤) طبقات الشعراء ابن المعتز ص٢٠٢.
(٥) الاغاني ١٤/٤٩.

كم في علاج نبيذ التمر لي تعب ... الطبخ والدلك والمعصار والعَكَرُ
وان عدلت إلي المطبوخ معتمداً ... رأيتني منه عند الناس اشتهر
نقل الدنان الى الجيران يفضحني ... والقِدْر يتركني في القوم اعتذر
فصرت في البيت استسقي وأطلبه ... من الصديق ورسلي فيه تبتدر
فمنهم باذل سمح بحاجتنا ... ومنهم كاذب بالزور يعتذر
فسقني ريّ أيّام لتمنعني ... عمن سواك وتغنيني فقد خسروا
إن كان زقّ فزقّ أو فوافرة ... من الدساتيج لا يزري بها الصفر
وان تكن حاجتي ليست بحاضرة ... وليس في البيت من آثارها أثر
فاستسق غيرك أو فاذكر له خبري ... ان اعتراك حياء منك أو حصر
ما كان من ذلكم فليأتني عجلاً ... فانني واقف بالباب أنتظرُ
لا لي نبيذ ولا حرّ فيدعوني ... وقد حماني من تطفيلي المطر

.. فضحك لما قرأها، وبعث اليه بزق نبيذ ومائتي درهم، وكتب اليه: «اشرب النبيذ وانفق الدراهم الى أن يمسك المطر ويتسع لك التطفيل، ومتى أعوزك مكان فاجعلني فيئة لك، والسلام»[(١)].

ان المجالس التي وصفها ابن يسير يغلب عليها الطابع الرسمي أو الحكومي لأن رئيس الحكومة أو الوالي هو الذي يتصدرها، والمجالس التي يصفها أبو نواس، وهي مجالس مشهورة معروفة يغلب على الظن أنها بغدادية وليست بصرية، وهكذا رأيت أن أقدم وصفاً لمجلس شراب في البصرة عقد بعيداً عن الدولة وكذلك بعيداً عن الرسميات من أجل المقارنة والموازنة، وقد وصف هذا المجلس أحد الذين شاركوا فيه، وهو شقيق ابان، عبدالله بن عبدالحميد بن لاحق، ويعرف بأبي شاكر، قال الصولي انه[(٢)]: «من فتيان البصرة وظرفائهم، وعمر عمراً طويلاً، وكان موسراً لا يعرف إلاّ الشرب والسماع» قال ابو شاكر يمدح وجيهاً من بني زهرة[(٣)]:

---

(١) الأغاني ١٤/ ٥٠.

(٢) اخبار الشعراء المحدثين ص٦٥ للصولي.

(٣) لم يذكر في معجم البلدان بين انهار البصرة مادة «نهر».

ألا يـــا مجلـــس الشـــرب علـــى نهـــر أبـــي بكـــرهْ
لـــدى القصـــر وعنـــد الـــرو ض فـــي الغبطـــة والنضـــرهْ
وعنـــد الـــواحـــد المـــا جـــد مـــن خيـــر بنـــي زهـــرهْ
كـــريـــم الجـــدّ واری الـــزنـ ـــد محـــض طيّـــب العشـــرهْ
ظللنـــا عنـــده فـــي عيـ ـــش صـــدق نـــاضـــر الـــزهـــرهْ
لـــدينـــا الـــراح والـــريحـــا ن فـــي زقّ وفـــي زكـــرهْ(١)
وعـــــــوّاد وطبّـــــــال تخيّـــرنـــاه عـــن خبـــرهْ
وزمّـــــار ونعّـــــار عليهـــم مطـــرب النعـــرهْ
وظبـــــــــي ذو دلال غـ ـــنـــج فـــي طـــرفـــه فتـــرهْ
لـــه مـــن عنبـــر الهنـــد علـــى جبهتـــه طـــرّهْ
وقـــدٌ قـــد حكـــى الغصـــن ووجـــه لاح كـــالـــزهـــرهْ
.. وصـــرنـــا فيـــه صفيـــن تبـــاري زمـــرة زمـــرهْ
فكنّـــا يمنـــة نصـــف ونصـــف جـــالـــس يســـرهْ
وأمّـــرنـــا أميـــريـــن وكـــل جـــائـــز الإمـــرهْ
فنـــاديتهـــم صبـــراً قليـــلاً تنجلـــي الغبـــرهْ
إلـــى أن خـــان اصحـــابـــي وذاقـــوا ســـرعـــة الفتـــرهْ
بنفســـي انتـــم كـــرّوا فـــان الفتـــح فـــي الكـــرّهْ
.. وحتّـــى جعـــل اللـــه علـــى أعـــدائنـــا الـــدبـــرهْ
أميـــر القـــوم قـــد دبّـ ـــر أن يغلـــب بـــالكـــرّهْ
رجـــا أمـــراً تمنّـــاه فـــأخطـــت استـــه الحفـــرهْ(٢)

اللغة والأسلوب:

لقد أشرنا في بداية هذه الدراسة إلى أن محمد بن يسير كان شاعراً ذاتياً وقف شعره على نفسه ومن يتصل به، كما أشرنا الى أن النقّاد المحافظين - وهم علماء اللغة في معظم الأحيان - كانت رقابتهم اكثر ما تدور وتتناول شعر المدح

(١) في الأصل: ذكره بالذال، ولعل الصواب ما أثبته، والزكرة: زقّ الخمر.

(٢) اخبار الشعراء المحدثين ص٦٧.

الرسمي[١] وابن يسير لم يكن شاعراً مدّاحاً، لذلك تأثرت لغته بالوضع الاجتماعي الجديد الذي يسيطر على حياة الناس في القرن الثاني. لقد انتقل المجتمع من حياة البداوة الى حضارة المدن، وتغلغل غير العرب وتقدموا الصفوف فصاروا هم العنصر الفعّال المؤثّر في مجالات الحياة المختلفة، ومنها المجال الفكري والأدبي «لقد كان معظم الشعراء المجددين في هذا القرن يحرصون على أن تكون لغة شعرهم هي لغة الحياة اليومية نفسها، أو على الأقل أن تكون قريبة منها، ولهذا وجد من بين هؤلاء الشعراء كثيرون كان نظم الشعر عليهم أهون من شرب الماء. . »[٢].

لقد كان المجتمع الجديد ينفر من التعقيد ومن الألفاظ التي لا يعرفها إلاّ علماء اللغة، فهو يميل باللغة الى السماحة والسهولة والرشاقة بحيث ترتفع عن السوقي الساقط وتنحط عن الغريب الوحشي[٣]، أضف الى ذلك أن موضوعات شعر ابن يسير ذات صفة اجتماعية في الأغلب الأعم، لذلك نجد لغته من جنس الموضوع الذي يعبّر عنه، كلاهما يغلب عليه الطابع الشعبي، ولكنها ليست شعبية ابي الشمقمق[٤]، وابي المخفف[٥]، من المتسولين والمكدين. ان لغة ابن يسير تقف بين الاغراب والابتذال فهو يعرف كيف يختار من العبارات أجملها صايغة وسبكاً، ثم ينوّع بمعانيه فلا يقف بها عند المعاني الموروثة بل يضيف معاني جديدة، وفي الوقت نفسه يولد من المعاني والصور القديمة ما يروع[٦].

لقد سجّل المستشرق يوهان فك سلسلة من السمات المولدة الطابع في شعر ابن يسير[٧]، كما لاحظ الاستاذ شارل بلا أن الموضوعات التي تناولها الشاعر في مقطوعاته وقصائده «تخالف الذوق العربي»[٨]، ولعلَّ الباحثين الفاضلين يريدان أن ينسبا التطور والتمرد الواضح في لغة ابن يسير من خلال شعره الى أصله غير

(١) الفن ومذاهبه في الشعر ص١٢٤.
(٢) اتجاهات الشعر العربي ص٥٥٤.
(٣) الوساطة ص١٨.
(٤) شعراء عباسيون ص١٢١.
(٥) الورقة لابن الجراح ص١٢٢.
(٦) الفن ومذاهبه في الشعر ص١٢٨ ـ ١٢٩.
(٧) العربية ص١٠٣ ـ ١٠٤.
(٨) المشرق ص٤٩٦.

العربي، وهي قضية يصعب الجزم بها في بصرة القرن الثاني والثالث.

عاش ابن يسير كل حياته في البصرة في مرحلة شهدت ازدهار مذهب المعتزلة القائم على العقل واعلاء شأنه حتى قال زعيم معتزلة بغداد بشر بن المعتمر:

لله درّ العقل من رائد ... وصاحب في العسر واليسر
وحاكم يقضي على غائب ... قضية الشاهد للأمر
وإن شيئاً بعض أفعاله ... ان يفصل الخير من الشر
بذي قوى قد خصّه ربه ... بخالص التقديس والطهر[١]

أضف إلى ذلك أن طبيعة ابن يسير وتفكيره أقرب الى تفكير العلماء أو المثقفين الكبار، وقد مرَّ بنا قوله:

ولكنّ نفسي الى كل نوع ... من العلم تسمعه تنزع[٢]

وهذه الحالة هي التي جعلت خيال ابن يسير يبدو غير متوازن مع شاعريته، فلا نجد في شعره أدلة واضحة على الخيال الواسع ولا الصور التي تحلّق بعيداً عن دنيا الناس، فقد قلَّت الاستعارات والتشبيهات وما يتصل بها من عناصر الخيال قلّة واضحة، فشعره قريب من الناس يعتمد على الواقع المعاش يستمد منه الألفاظ والأفكار. وهذه الواقعية هي التي جعلته يلتفت إلى الكتب فيصفها لأنها جزء من حياته وحياة الطبقة المثقفة التي ينتمي اليها، ومن مبالغته في الواقعية اختياره «النعال» موضوعاً لاحدى مقطوعاته التي يحتج فيها على اهتمام الناس بالمظهر دون الجوهر[٣].

وقد يكون للطريقة أو الأسلوب الذي دأب ابن يسير على اتباعه حين ينظم شعره أثر في شحة صوره وندرة ميله الى الاستعارة والتشبيه، لقد كان الشاعر يهتم بالحدث أو الفكرة التي تصادف أو تعرض دون أن يراعي طرق التعبير عن تلك الأفكار، فالمهم عنده التوثيق والتسجيل واصطياد الأحداث ثم ايصالها الى القارىء أو المخاطب بأيسر لفظ وأسرع طريق، فأسلوبه أسلوب ناصع شفّاف لا يعني بالثروة اللغوية من حيث هي، وانما يعني قبلها بثروة الفكر

(١) الحيوان ٦/ ٢٩٢.
(٢) الحيوان ١/ ٥٩.
(٣) النص المرقم ٣٢.

والوجدان[١] ولم يخرج ابن يسير على هذا الأسلوب إلاّ في مطولتيه[٢] اللتين وصف بهما الحيوان لأن الموقف الجديد فرض على الشاعر أسلوباً جديداً، قال القاضي الجرجاني: «ولا آمرك باجراء أنواع الشعر كله مجرى واحداً، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه، بل أرى لك أن تقسم الألفاظ على رتب المعاني فلا يكون غزلك كافتخارك ولا مديحك كوعيدك . . »[٣].

يقول ابن المعتز في أول كتابه «البديع»: « . . ان بشاراً ومسلماً وأبا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا الى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم . . »[٤]، ومن هذا النص يفهم أن شاعرنا ابن يسير عاصر معركة البديع وخاض غمارها لأنه ـ كما مرّ ـ كان معاصراً لأبي نواس ولكن ابتعاد شاعرنا عن المدح والحرص على الاجادة والتفوق جعل صناعة الشعر لديه تناسب الأغراض والموضوعات التي طرقها، ولعلَّ الزاوية الذاتية التي حصر نفسه فيها مع القصر والاختصار الذي يغلب على قصائده ومقطوعاته قد ساعداه على أن يأخذ من البديع بحذر مع حرص شديد على اخفاء هذا الأخذ شأن الأساتذة الكبار حتى يخيّل للقارىء أن ابن يسير لا يعتمد إلاّ على ما يأتي عفو الخاطر دون تكلّف من هذه البدعة التي شغلت معاصريه.

وأول اشارات البديع في شعر ابن يسير اهتمامه وحرصه على تلطيف شعره بموسيقى الألفاظ التي عرف كيف يبثها بطريقة تحتاج الى دقة وإعادة قراءة للبيت لا سيما إذا عرفنا أن بديع ابن يسير ليس ساذجاً ولا سطحياً وانما هو بديع مركب يدل على علم وطول تفكير، فمثلاً قول ابن يسير عن الكتب:

فصرت في البيت مسروراً بهم جذلاً   جار البراة لا شكوى ولا شغب

إن القراءة السريعة لهذا البيت قد تلاحظ الاستعارة في العجز «جار البراةُ» ولكن الشاعر الفنان عرف كيف يغلف هذه الاستعارة ويحيطها بأنغام سبقتها

---

(١) الفن ومذاهبه في الشعر ص١٤٦.
(٢) هما الفائية ورقمها ٢٧ والرائية ورقمها ٢٠.
(٣) الوساطة ص١٨.
(٤) البديع ص١.

وأعقبتها مثل صوت التاء في «صرت» و«البيت» وكذلك التنوين في «مسروراً» وجذلاً في الصدر والمطابقة بين السرور والجذل في الصدر والشكوى والشغب في العجز مع تعمد تكرار «الشين» في العجز، وتكرار صوت الجيم بين جذلاً و«جار» دون أن يفصل بين الصوتين فاصل، وسوف يتكرر هذا التلاعب بأصوات الحروف بين الكلمات المتجاورة مما يدل على أنها صناعة مقصودة متعمدة وإن بدت بريئة عفوية.

قال يصف جدّه في طلب العلم:

غــدوت بتشميــر وجــدّ عليهــم   فمحبــرتــي اذنــي ودفتــرهــا قلبــي

لقد حشد الشاعر في بيت واحد كثيراً من الألفاظ التيْ توحي بطلب العلم وتساعد عليه «التشمير» ثم المحبرة والدفتر والأذن والقلب فماذا يحتاج بعد ذلك؟

وقال يهجو مغنياً:

نشـت بـأبـي النجم المغنّي سحـابـة   عليـه مـن الأيـدي شـآبيبهـا القفـدُ

لقد تجنَّب الشاعر الهجاء المقذع الفاحش الذي عرف وشاع بين معاصريه[١] فاختار القفد (أي الصفع) وراح يتصور أيدي الصافعين من فرط الكثرة وقد اصبحت سحابة. ولعلَّ سحابة ابن يسير هي التي أخذها ابن لنكك في القرن الرابع فقال يهجو المتنبي:

لكــنّ بغــداد جــاد الغيــث ســاكنهــا   نعــالهــم فــي قفــا السقّــاء تــزدحــمُ[٢]

ان الفرق كبير بين هجاء ممزوج بابتسامة وهجاء كهجاء ابن لنكك.

ولعلَّ شاعرية ابن يسير القائمة على السرعة في النظم، وعدم الحرص على الاجادة هي التي جعلته يكثر من الطباق كثرة نسبية قياساً الى بقية فنون البديع لأن هذا الفن من الأمور الفطرية التي لا تحتاج الى مجهود شاق مثل قوله:

ان الأمــور إذا انســدّت مســالكهــا   فالصبر يفتح منها كل ما ارتتجا[٣]

وقوله:

---

(١) طبقات الشعراء المحدثين ص٢٩٢، ٣٠٦، ٣٢٤، ٣٣١.
(٢) يتيمة الدهر ١/ ١٢١.
(٣) الاغاني ١٤/ ٤٢.

ولا يغـرّنـك صفـو أنـت شـاربـه فـربّمـا صـار بـالتكـديـر ممتـزجـا[(١)]

وقوله:

يسـرنـي سـوء حـالـي فـي مسـرتـه فكلما ازددت سقماً زادني فرحا[(٢)]

وقوله:

ضـاقـت فلمـا استحكمـت حلقـاتهـا فـرجـت وكـان يظنّهـا لا تفـرج[(٣)]

وقوله:

فـاستقبـل الليـل بمـا تشتهـي فـإنّمـا الليـل نهـار الاريـبْ[(٤)]

ويبدو أن شاعرنا قد عرف المكان المناسب للطباق المناسب فأكثر منه في حكمه ونصائحه وبذلك ابتعد بهذا الشعر عن التقريرية والركة فصارت حِكَم ابن يسير شائعة ذائعة، فقال ابن قتيبة: «وقد يتمثل بكثير من شعره»[(٥)] وفي الاغاني كان ابراهيم بن رباح إذا حزَّ به الأمر يقطعه بمثل قول ابن يسير:

تُخطـي النفـوس مـع العيـا ن وقـد تصيـب مـع المظنّـهْ

كـم مـن مضيـق فـي الفضـا ء ومخـرج بيـن الأسنّـهْ[(٦)]

وربما يعدّ الجناس من أقل فنون البديع في شعر ابن يسير كقوله:

ألا يـا قصـر قصـر النـوشجـانـي أرى بـك بعـد أهلـك مـا شجـانـي[(٧)]

وهذا البيت من ثلاثة أبيات قال الدكتور شوقي ضيف انها هي التي ألهمت البحتري سينيته المشهورة في ايوان كسرى[(٨)]، وقد فات الباحث الفاضل أن الشاعر آدم بن عبد العزيز (حفيد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز) قد وقف على الايوان قبل البحتري بعشرات من السنين[(٩)].

---

(١) الأغاني ١٤/ ٤٢.
(٢) النص المرقم٧.
(٣) سمط اللآلي ٩٥٤.
(٤) النص المرقم٥.
(٥) الشعر والشعراء ص٨٧٩.
(٦) الأغاني ١٤/ ٤٤.
(٧) النص المرقم٤٢.
(٨) العصر العباسي الأول ص١٨٣.
(٩) الشعر والشعراء في العصر العباسي ص٥٤ ـ ٥٥.

شعر محمد بن يسير الرياشي

(١)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٣١ - ٣٢

حدثنا القاسم بن الحسن مولى جعفر بن سليمان، قال: كنا في مجلس ومعنا محمد بن يسير وعمرو القصافي[١]، وعندنا مغنية حسنة الوجه شهلة[٢] تغني غناءً حسناً، فكنا معها في أحسن يوم، وكان القصافي يعين[٣] في كل شيء يستحسنه ويحبه، فما برحنا من المجلس حتى عانها، فانصرفت محمومة شاكية العين، فقال ابن يسير: [خفيف]

١ - انّ عمـــراً جنـــى بعينيـــه ذنبـــاً قـــل منّـــي فيـــه عليـــه الـــدعـــاءُ
٢ - عـــان عينـــا[٤]، فعينـــه للتـــي عـــا ن فـــدى[٥]، وقـــلّ منـــه الفـــداء
٣ - شـــرّ عيـــن تعيـــن أحســـن عيـــن تحمـــل الأرض أو تظـــلّ السمـــاء

(٢)

التخريج: الأبيات في الحيوان ١/ ٩٤ - ٩٦، وفي جامع بيان العلم ٢/ ٢٤٨ الأبيات (١ - ٤ - ٦ و٨ - ١٠ و١٢ - ١٥ و١٨) وفيه: محمد بن بشير والأبيات (٥ - ٨) في المخلاة وفيه (محمد بن بشير).

وقال في صفة الكتب: [بسيط]

١ - أقبلـت أهـرب لا آلـو مبـاعـدةً في الأرض منهم فلم يحصنّي الهربُ
٢ - بـ(قصر أوس) فما والت خنادقه ولا النواويس فالماخور فالخرب[٦]
٣ - فـأيّمـا مـوئـل منها اعتصمـت بـه فمـن ورائـي حثيثـاً منهـم الطلـبُ

---

(١) هو ابو الفيض عمرو بن نصر القصافي التميمي، شاعر بصري، ترجمته في: طبقات ابن المعتز ٣٠٥ والورقة٧ ومعجم الشعراء٢٤، وفي الفهرست ٢٣٨ ان شعره خمسون ورقة.

(٢) شهلة: نصف عاقلة.

(٣) يعين: يصيب بعينه.

(٤) عينا، يريد عيناء، واسعة العين، قصر لضرورة الشعر (عن هامش الأغاني).

(٥) في مجموع شارل بلا: فداء، تصويب منه للأغاني.

(٦) قصر اوس: ينسب الى اوس بن ثعلبة بن زفر.. وكان سيد قومه، وقد ولي خراسان في الأيام الأموية (معجم البلدان).

٤ ـ لما رأيت بأنّي لست معجزهم فوتاً ولا هرباً، قرّبت أحتجب
٥ ـ فصرت في البيت مسروراً بهم جذلا جار البراءة لا شكوى ولا شغب
٦ ـ فردا يحدّثني الموتى وتنطق لي عن علم ما غاب عنّي منهم الكتب
٧ ـ هم مؤنسون وألآف غنيت بهم فليس لي في انيس غيرهم ارب
٨ ـ للّه من جلساء لا جليسهم ولا عشيرهم للسوء مرتقب
٩ ـ لا بادرات الأذى يخشى رفيقهم ولا يلاقيه منهم منطق ذرب
١٠ ـ أبقوا لنا حِكَماً تبقى منافعها أخرى الليالي على الأيام وانشعبوا(١)
١١ ـ فأيّما أدب منهم مددت يدي اليه فهو قريب من يدي كثب
١٢ ـ إنْ شئت من محكم الآثار يرفعها إلى النبيّ ثقات خيرة نُجُب
١٣ ـ أو شئت من عرب عِلْماً بأوّلهم في الجاهلية أنبتني به العرب
١٤ ـ أو شئت من سير الأملاك من عجم تُنبي وتخبر كيف الرأي والأدب
١٥ ـ حتى كأني قد شاهدت عصرهم وقد مضت دونهم من دهرهم حِقَبُ
١٦ ـ يا قائلاً قصرت في العلم نهيته أمسى الى الجهل فيما قال ينتسب(٢)
١٧ ـ إنّ الأوائل قد بانوا بعلمهم خلاف قولك قد بانوا وقد ذهبوا
١٨ ـ ما مات منّا امرؤ أبقى لنا أدباً نكونُ منه إذا ما مات نكتسب

(٣)

التخريج: الأغاني ١٤/٢٨ـ٢٩

وقال يخاطب صديقاً له يدعى داود طلب منه أن يجيب عنه على رسالة بعثت بها إليه إحدى القيان: [خفيف]

١ ـ وابلائي من طول هذا الكتابِ أسعدوني عليه يا أصحابي
٢ ـ أسعدوني على قراة كتابي طوله مثل طول يوم الحساب(٣)
٣ ـ إنَّ فيه منّي البلاء ملقّى ولغيري فيه الهوى والتصابي
٤ ـ وله الودّ والهوى، وعلينا فيه للكاتبين ردّ الجواب

(١) انشعبوا: هلكوا.
(٢) النِهْيَة: العقل.
(٣) قراة، مسهل عن قراءة، وانظر يوهان فك: العربية، ص١٠٣.

٥ ـ ثم ممّن يا سيدي؟ وإلى من؟ من هضيم الحشا لعوب كعاب
٦ ـ والى من إنْ قلت فيه بعيب لم أحط في مقالتي بالصواب
٧ ـ لا يساوي على التأمل والتفـ ـتيش يوماً في الناس كفّ تُراب

(٤)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٢ ـ ٤٣

وقال يتغزل بجارية طيّبته بطيب في مجلس لقثم بن جعفر بن سليمان: [بسيط]

١ ـ يا باسطاً كفّه نحوي يُطيّبني كفّاك أطيبُ ـ يا حبّي ـ من الطيبِ
٢ ـ كفَّاك يجري مكان الطيب طيبهما فلا تزدني عليها عند تطييبي
٣ ـ يا لائمي في هواها أنت لم ترها فأنت مُغرىً بتأنيبي وتعذيبي
٤ ـ انظر الى وجهها، هل مثل صورتها في الناس وجه مجلّى غير محجوب

(٥)

التخريج: الشعر والشعراء ٨٨٠، مروج الذهب ٣ (٣٧٧ ـ ٧٨) بلا عزو.

وقال أيضاً: [سريع]

١ ـ شمّر نهاراً في طِلاب العُلى واصبر على هجر الحبيب القريبْ
٢ ـ حتّى إذا الليل أتى مُقبلاً واستقرت فيه عيونُ الرقيب
٣ ـ فاستقبل الليل بما تشتهي فانّما الليل نهار الأريب
٤ ـ كم مِنْ فتى تحسبه ناسكاً يستقبل الليل بأمر عجيب
٥ ـ غطّى عليه الليل أستاره فبات في خفض وعيش خصيب
٦ ـ ولذّة المأفون مكشوفة يسعى بها كلّ عدوّ رقيب

(٦)

التخريج: البيتان (١ ـ ٢) في اللطائف والظرائف ٥٠ وتحسين القبيح ٩٦ (وفيهما محمد بن بشير)، والبيت الثالث له في البيان والتبيين ٣/ ٢٠٩ و٢٣٠.

قال: [كامل]

١ ـ كم مِنْ مُضيع فرصة قد أمكنت لغد، وليس غد له بمواتِ

٢ - حتّى إذا فـاتـت وفـات طِـلابها ذهبـت عليهـا نفسـه حسـراتِ[1]
٣ - تأتي المكارهُ حين تأتي جملةً وتـرى السـرور يجـيءُ فـي الفَلَتـاتِ

(٧)

التخريج: الأغاني ١٤/ ١٦

وقال: [بسيط]

١ - لا أرّق اللـهُ عينـي مَـنْ ارقـت لـه ولا مـلا مثـل قلبـي قلبـه تـرحـا
٢ - يسرّني سوءُ حالي في مَسرّته فكلّمـا ازددت سُقْمـاً زادنـي فـرحـا

(٨)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٥.

حدّث عبدالله ابنه وقال: دعا قثم بن جعفر بن سليمان ابي فشرب عنده، فلما سكر سرق منه ألواح آبنوس كانت تكون في كمه، فقال في ذلك:

١ - عيـنُ بكْـي بعَبـرة تسفـاحِ وأقيمـي مـآتـم الألـواح
٢ - أوحشـت حجزتـي وردنـاي منهـا فـي بكـوري وعنـد كـلّ رواح[2]
٣ - واذكـريهـا إذا ذكـرت بمـا قـد كـان فيهـا مـن مـرفـق وصـلاح
٤ - آبنـوس دهمـاء حـالكـة اللـو ن لبـاب مـن اللطـاف المِـلاح
٥ - ذات نفـع خفيفـة القـدر والمحـ ـمل حلكـوكـة الـذرا والنّـواحـي
٦ - وسـريـع جفـونهـا إن محـاهـا عنـد ممـل مستعجـل القـوم مـاحـي
٧ - هـي كـانـت علـى علـومـي والآ داب والفقـه عـدّتـي وسـلاحـي
٨ - كنت أغدو بها على طلب العلـ ـم إذا مـا غـدوت كـلّ صبـاح
٩ - هـي كـانـت غـذاء زوري إذا زا ر وريّ النـديـم يـوم اصطبـاحـي[3]
١٠ - آب عُسرى وغاب يُسري وجودي حيـن غـابـت وغـاب عنّـي سمـاحـي

(٩)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٢٧ - ٢٨

---

(١) العجز مضمّن من قوله تعالى: ﴿فلا تذهب نفسك عليهم حسرات﴾ سورة فاطر/ ٨.
(٢) الحجزة: معقد الازار.
(٣) قال ابو الفرج: يعني انه يعمل فيها الشعر ويطلب لزواره المأكول والمشروب.

حدث ابنه عبدالله: ان أباه دُعي إلى وليمة وحضرها مغنٍ يقال له أبو النجم، فعبث بأبي وباغضه وأساء أدبه فقال يهجوه: [طويل]

١ - نَشَتْ بأبي النجم المغنّي سحابة عليه مـن الأيـدي شـآبيبها القَفْدُ[١]

٢ - فشانأها بالنّحس حتى تصرّمت وغابت فلم يطلع لها كوكب سعد

٣ - سقته فجادت فارتوى من سِجالها ذرا رأسـه والـوجـه والجيـد والخدّ

٤ - فـلا زال يسقيـه بهـا كـلّ مجلس بـه فتيـة أمثـالهـا الهـزْل والجـدّ

(١٠)

التخريج: معجم الشعراء ٣٥٤، والمحمدون من الشعراء (١٦٢) وفيه: (محمد بن بشير البصري)، وأدب الدنيا والدين ١١٢ وفيه: (محمد بن بشير)، وقال أيضاً: [طويل]

١ - مضى أمسك الماضي شهيداً معدّلاً وأصبحـت فـي يـوم عليـك شهيـدُ

٢ - فإن تك بالأمس اقترفت إساءة فثـنِّ بـإحسـان وأنـت حميـد

٣ - ولا تُرج في الصالحات الى غد لعـلّ غـداً يـأتـي وأنـت فقيـد

(١١)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٢٩ - ٣٠

قال يرثي صديقاً له يقال له داود[٢]: [بسيط]

١ - أقول والأرض قد غشّى وجلّلها ثوب الدجى فهو فوق الأرض ممدودُ

٢ - وسـدّ كـلّ فـروج الجـوّ منطبقـاً وكـلّ فـرج بـه فـي الجـوّ مسـدود

٣ - وفي الوداع وفي الابداء لي عَنَتٌ دون المسيـر وبـاب الـدار مسـدود

٤ - مَنْ لي بـ(داود) في ذي الحال يرشدني مـن لـي بـ(داود) لهفـي، أيـن (داود)

٥ - لهفـي علـى رجلـه ألا اقـدّمهـا قُـدّام رجلـي فتلقـاهـا الجـلاميـد

٦ - إذ لا أزال إذا أقبلـت ينكبنـي حـرف وجـرف ودكّـان وأخـدود

(١) القفد: الصفع.

(٢) قال عبدالله: وكان ابي إذا انصرف من مجلس فيه داود هذا أخذه معه، فيمشي قدامه، فإن كان في الطريق طين أو بئر أو أذى لقي داود شره، وحذره أبي، فمات داود. وانصرف أبي ذات ليلة وهو سكران فعثر بدكان وتلوث بطين ودخل في رجله عظم ولقي عنتاً، فقال يرثي داود... (الأغاني)، وانظر معجم الأدباء ١١/ ٩١.

٧ - فان تكن شوكة كانت تحلّ به   أو نكتة في سواد الليل أو عود

(١٢)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٩ - ٥٠

وكتب إلى والي البصرة يطلب منه خمراً: [بسيط]

١ - كم في علاج نبيذ التمر لي تعب   الطبخ والدلك والمعصار والعَكَرُ
٢ - وإنْ عدلت الى المطبوخ مُعتمداً   رأيتني منه عند الناس اشتهر
٣ - نقل الدنان الى الجيران يفضحني   والقِدْرُ تتركني في القوم أعتذر
٤ - فصرت في البيت استسقي واطلبه   من الصّديق، ورسلي فيه تبتدر
٥ - فمنهم باذل سَمْحٌ بحاجتنا   ومنهم كاذب بالزور يعتذر
٦ - فسقّني ريّ أيام لتمنعني   عمن سواك وتُغنيني، فقد خسروا
٧ - إنْ كان زقّ فزقّ أو فوافرة   من الدساتيج[١] لا يزري بها الصفر
٨ - وان تكن حاجتي ليست بحاضرة   وليس في البيت من آثارها أثر
٩ - فاستسق غيرك أو فاذكر له خَبَري   إن اعتراكَ حياءٌ منه أو حصر
١٠ - ما كان من ذلكم فليأتني عجلاً   فانّني واقف بالباب أنتظر
١١ - لا لي نبيذٌ ولا حرٌّ فيدعوني   وقد حماني من تطفيليَ المطرُ

(١٣)

التخريج: طبقات ابن المعتز ٢٨٠ والأغاني ١٤/ ١٨ - ١٩ والمحمدون من الشعراء ١٧٠ (وفيه: محمد بن بشير العدواني). كان بين احمد بن يوسف الكاتب[٢] وبين محمد بن يسير مودَّة، فكتب اليه يوماً يستزيره ليتآنسا ويتمتعا، فأجابه ابن يسير[٣]:

١ - أجيء على شَرْط فإنّ كنت فاعلاً   وإلا فإنّي راجع لا أُناظرُ

(١) واحدتها دستيجة، وهي الاناء الكبير من الزجاج.

(٢) استوزره المأمون سنة ٢١١هـ، ويشير طيفور (تاريخ بغداد ١٢٩) الى أن أحمد هذا قد تولى صدقات البصرة قبل الوزارة.

(٣) كذا في طبقات ابن المعتز، وفي الأغاني ان المرسل محمد بن ايوب بن سليمان والي البصرة، ولم يذكر هذا الوالي بين ولاة البصرة في كتاب زمباور.

٢ ـ ليسرح لي البرذون في وقت دلجتي وأنت بدلجاتي مع الصبح خابرُ
٣ ـ فاقضي عليه حاجتي ثم انثني اليك وحجّام إذا جئت حاضر
٤ ـ يقصّر من شَعْري ويحتفّ شاربي ومن بعد حمّام معدّ وجاهر
٥ ـ ودستيجة مملوءة بختامها يزودنيها طائعاً لا يعاسر

(١٤)

التخريج: الأغاني ١٤/١٩ ـ ٢٠

وقال يجيب نفسه عما كتب في القصيدة السابقة، بعد أن طلب منه ذلك: [طويل]

١ ـ أيا عجباً من ذا التسرّي فإنّه له نخوة في نفسه وتكابرُ
٢ ـ يشارط لما زار حتّى كأنّه مغنّ مجيد أو غلام مؤاجر
٣ ـ فلولا ذمام كان بيني وبينه للطّم بشّار قفاه وياسر

(١٥)

التخريج: بهجة المجالس ١/٦٢٦ والبخلاء للخطيب البغدادي ١٩٥ (وفيه: محمد بن بشير).

وقال يعيب البخل: [بسيط]

١ ـ كم مانع نفسه لذّاتها حذراً للفقر ليس له من ماله ذخرُ
٢ ـ إنْ كان امساكه للفقر يحذره فقد تعجّل فقراً قبل يفتقر

(١٦)

التخريج: محاضرات الأدباء ١/٤٩ (وفيه: محمد بن بشير)، بلا عزو في تحسين القبيح ٨٢.

[وجيز]

ليس بعلم ما حوى القمطرُ ما العلم إلاّ ما حواه الصدرُ

(١٧)

التخريج: أدب الدنيا والدين ١٩ (وفيه: محمد بن بشير).

وقال: [سريع]

كل يرى أنّ الشباب له في كل مبلغ لذة عذرُ

(١٨)

التخريج: الأغاني ١٤/٤٨

شرب محمد بن يسير نبيذاً مع قوم فأسكروه، حتى خرج من عندهم وهو لا يعقل فأخذ رداءه وعثر في طريقه وأصاب وجهه آثار، فلما أفاق أنشأ يقول: [سريع]

١ ـ شاربت قوماً لم أطق شربهم … يغرق في بحرهم بحري
٢ ـ لما تجارينا الى غاية … قصّر عن صبرهم صبري
٣ ـ خرجت من عندهم مُثخناً … تدفعني الجدر الى الجدر
٤ ـ مقبّح المشي كسير الخطا … تقصر عند الجدّ عن سيري
٥ ـ فلستُ أنسى ما تجشّمتُ من … كَدْحٍ ومن جرح ومن أثر
٦ـ وشقّ ثوب وتوى آخر … وسقطة بان بها ظفري[1]

(١٩)

التخريج: البخلاء للجاحظ ٢٢٧.

وقال في قِدْر الرّقاشيّ[2]: [بسيط]

١ ـ قدر الرّقاشيّ لم تُنقر بمنقار … مثل القدور ولم تفتصّ من غارِ
٢ ـ لكنّ قِدْر أبي حفص ـ إذا نُسبتْ … يوماً ـ ربيبة اجام وأنهار

(٢٠)

التخريج: الحيوان ٥/ ٢٣٤ ـ ٢٣٦ (١٤ بيتاً)، ٥/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣ (٤ أبيات) البيان والتبيين ٣/ ٧٢ (٣ أبيات)، الأغاني ٢٤/ ٣٤ ـ ٣٩ (١ ـ ٣٥) طلب محمد بن يسير من ابن ابي عمرو المديني فراخاً من الحمام الهداء[3]، فوعده أن يأخذها له من المثنّى[4] بن زهير، ثم نوّر عليه[5]، فقال محمد بن يسير: [كامل].

١ ـ يا ربّ ربّ الرائحين عشيّةً … بالقوم بين مُنى وبين ثَبيرِ[6]

---

(١) توى: هلك.
(٢) هو الفضل بن عبدالصمد، شاعر بصريّ هجّاء ستأتي ترجمته في المنسوب ق١٨.
(٣) الحمام الهداء: هو الحمام الزاجل: انظر الحيوان ٥/ ٢٣٤، هـ٥.
(٤) عالم بصري بالغ الجاحظ في الحيوان (٣/ ٢١٠) في وصف علمه بأنساب الحمام.
(٥) نور عليه: غشه.
(٦) ثبير: جبل بمكة.

٢ ـ والواقفين على الجبال عشيّة | والشمس جانحة الى التغوير
٣ ـ حتى إذا طفل العشيّ ووجهت | شمس النهار وآذنت بغؤور
٤ ـ رحلوا الى خيف[١] نواحل ضمها | طول السّفار وبعد كلّ مسير
٥ ـ ابعث على طير المدينيّ الذي | قال المُحال وجاءني بغرور
٦ ـ ابعث على عجل اليها بعدما | يأخذن زينتهنّ في التحسير
٧ ـ في كلّ ما وصفوا المراحل وابتدوا | في المبتدين بهنّ والتكسير
٨ ـ ومضين عن دور الخُرَيْبة[٢] زلفةً | دون القصور وحجرة الماخور
٩ـ مع كلّ ريح يعتري بهبوبها | في الجوّ بين شَواهن[٣] وصقورِ
١٠ ـ من كلّ أكلفَ بات يُدجن ليلَه | فغدا بغُدْوة ساغبٍ[٤] ممطور
١١ ـ ضَرم يقلّب طرفه متأنّساً | شيئاً فكنّ له من التقدير
١٢ ـ يأتي لهنّ ميامناً ومياسراً | صكّاً بكلّ مذلّق مطرور[٥]
١٣ ـ من طائر متحيّر عن قصده | أو ساقط خلج الجناح كسير
١٤ ـ لا ينجُ منه شريدهنّ فإن نجا | شيء فصار بجانبات الدور
١٥ ـ لمشمّرين عن السواعد حُسْر | عنها بكلّ رشيقة التوتير
١٦ـ سدد الأكفّ الى المقاتل صيّب | سمت الحتوف[٦] بجؤجو[٧] ونحور
١٧ ـ ليس الذي تُشوى يداه رميّة | فيهم بمعتذر ولا معذور
١٨ ـ يتبوّعون مع الشروق غُديّة | في كلّ مُعطية الجذاب نَتور
١٩ ـ عطف السّيات[٨] موانع في بذلها | تُعزى إذا نُسبتْ إلى عُصفور[٩]
٢٠ ـ ينفثن عن جذب الأكفّ سواسياً | متشابهات صغن بالتدوير

---

(١) أراد خيف منى، وهو ناحية منها.
(٢) الخريبة: موضع بالبصرة.
(٣) جمع شاهين، وانظر: يوهان فك ص ١٠٣.
(٤) الساغب: الجائع.
(٥) المطرور: المحدد.
(٦) الحتوف: المنايا.
(٧) الجؤجؤ: الصدر.
(٨) السيات: جمع سية، وهو ما عطف من طرفي القوس.
(٩) عصفور القواس: قال الجاحظ «اليه تضاف القسيّ العصفورية» الحيوان ٥/ ٢٣٣.

٢١ - تجرى لها مهج النفوس وانّها ... لنواصل سُلُب[١] من التحسير[٢]
٢٢ - ما إنْ ينـي متبايـن متباعـد ... في الجوّ يحسر طرف كلّ بصير
٢٣ - عن سَمتهنّ إذا قصدن لجمعه ... مُتقطراً مُتضمّخاً بعبير
٢٤ - فيظلّ يومُهم بعيش ناصب ... نُصُبَ المراجل[٣] مُعْجَلي التنوير[٤]
٢٥ - فيؤوب ناجيهنّ بين مُجَلْهَق[٥] ... دام ومَخْلوب[٦] الى مَنْسور
٢٦ - عاري الجناح من القوادم والقَرا[٧] ... كأسٍ عليه بصائر التامور[٨]
٢٧ - وخُبَعثنٍ[٩] في مشيه مُتبهني[١٠] ... خَطِفِ[١١] المؤخَّر كاملِ التصدير[١٢]
٢٨ - متسربل ثوبَ الدّجى أو غُبْشة[١٣] ... شيبتْ على متنيه بالتّنمير[١٤]
٢٩ - ممّا أُعير مفرّ أغضف[١٥] ضيغم ... عن كلّ أعصلِ[١٦] كالسّنانِ هَصور
٣٠ - في حين تُؤذيها المبايتُ مَوْهِناً[١٧] ... أو بعد ذلك آخرَ التسحير[١٨]
٣١ - يختصّ كلّ سليل سابق غايةٍ ... مَحْضِ النّجار[١٩] مهذّب مخبور

(١) سلب: أصلها الأشجار التي سقطت أوراقها.
(٢) التحسير: سقوط ريش الطائر.
(٣) المراجل: أراد بها القدور.
(٤) التنوير: أي اشعال النار للطبخ.
(٥) المجلهق: المصاب بالجلاهق، وهو الطين المدور الذي يرمى به في القوس.
(٦) المخلوب: الذي خلبه الطائر بمخلبه، والمنسور: الذي نسره بمنسره وهو منقاره.
(٧) القرا: الظهر.
(٨) بصائر التامور: أي دم القلب.
(٩) الخبعثن: أصله الأسد، وأراد به السنّور.
(١٠) متبهني: متبختر.
(١١) خطف المؤخر: أي ضامر.
(١٢) التصدير: موضع الحزام.
(١٣) الغبشة: ظلمة آخر الليل.
(١٤) التنمير: ما فيه نقطة بيضاء وأخرى سوداء.
(١٥) مفرّ أغضف: أي اسنان أسد غاضب.
(١٦) الأعصل: المعوجّ الشديد.
(١٧) الموهن: آخر الليل.
(١٨) التسحير: السحر، وهو أول النهار.
(١٩) النجار: الأصل.

٣٢ ـ عَجّل عليه بما دعوت له به ... أرِه بذاك عقوبةَ التّنوير[1]
٣٣ ـ حتّى يقولَ جميعُ من هو شامت ... هذي إجابةُ دعوةِ ابن يسير
٣٤ ـ فلألفينّك عند حالَيْ حسرةٍ ... وتأسّفٍ وتلهّفٍ وزفير
٣٥ ـ ولتُلفينّ إذا رمتك بسهمها ... أيدي المصائب منك غيرَ صبور

(٢١)

التخريج: البيان والتبيين ٣/ ١٧٩ (٣ ـ ٤، ٧ ـ ٨)، الكامل للمبرد ٢/ ١٦ (١ ـ ٨). حماسة الظرفاء ١/ ١٤١.

[خفيف]

١ ـ أيّ صفوٍ إلا الى تكديرِ ... ونعيم إلاَّ إلى تغييرِ
٢ ـ وسرور ولذة وحبور ... ليس رهناً لنا بيوم عسير
٣ ـ عجباً لي ومن رضاي بحال ... أنا منها على شفا تغرير
٤ ـ عالماً لا أشكّ أنّي إلى عَدْ ... ن إذا مِتّ أو عذاب السَّعير
٥ ـ ثمّ ألهو ولست أدري الى أيّـ ... ـهما بعده يصير مصيري
٦ ـ أيّ يوم عليّ أفظع من يو ... م به تبرز النّعاة سريري
٧ ـ كلّما مرّ بي على أهل ناد ... كنتُ حيناً بهم كثير المرور
٨ ـ قيل من ذا على سرير المنايا ... قيل: هذا محمّد بن يسير

(٢٢)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٦

وقال يهجو أحمد بن يوسف: [منسرح]

١ ـ أقول لمّا رأيته كَلِفاً ... بكلّ سوداء نزرة قذرهْ
٢ ـ أهل، لعمري لها كلفت به ... عند الخنازير تنفُق العذره

(٢٣)

التخريج: الأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٢، وعدا البيت السادس في الأغاني ١٤/ ٢٧، والبيت الخامس مع صدر الأول في السمط ١٠٤.

حدث ابنه عبدالله قال: هوى أبي قينة من قيان بني

(١) التنوير: الغشّ.

هاشم[1] بالبصرة، فكتبت إليه أمي تعاتبهُ، فكتب إليها: [بسيط]

١ ـ لا تبعنْ لوعة إثري ولا هَلَعا ... ولا تقاسنّ بعدي الهمَّ والجَزَعا
٢ ـ بل ائتسي تجدي إن ائتسيت أسى ... بمثل ما قد فجعت اليوم قد فجعا
٣ ـ ما تصنعين بعينٍ عنك طامحة ... الى سواك وقلبٍ عنك قد نزعا
٤ ـ إنْ قلت: قد كنت في ودّ وتكرمة ... فقد صدقت، ولكن ذاك قد منعا
٥ ـ وأيّ شيء من الدنيا سمعت به ... إلاّ إذا صار في غاياته انقطعا
٦ ـ لم تُبق عينا (حسين)[2] عند لحظهما ... لغيرها في فؤادي بعدها طمعا
٧ ـ ومن يطيق مُذكِ[3] عند صبوته ... ومن يقوم لمستور إذا خلعا

(٢٤)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٣، وتأويل مختلف الحديث ٦٢ (٢ ـ ٤) والكامل للمبرد ٢/ ١٥ وفيهما (محمد بن بشير).

حدث الرياشي، قال: كان محمد بن يسير جالساً في حلقتنا في مسجد البصرة، والى جانبنا حلقة قوم من أهل الجدل يتصايحون في المقالات والحجج فيها، فقال ابن يسير: اسمعوا ما قلت في هؤلاء، فأنشدنا قوله: [منسرح]

١ ـ يا سائلي عن مقالة الشّيع ... وعن صنوف الأهواء والبدعِ
٢ ـ دع عنك ذكر الأهواء ناحية ... فليس ممن شهدت ذو ورعِ
٣ ـ كل أناس بَديّهم[4] حسن ... ثم يصيرون بعد للشّنع
٤ ـ أكثر ما فيه أنْ يقال لهم: ... لم يك في قوله بمنقطع

(٢٥)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٣٠

وقال في شاة جاره منيع البقّال، وكانت قد هجمت على داره وهو غائب فأكلت قراطيس فيها أشعار وآداب فأكلتها كلها: [منسرح]

---

(١) في الأغاني: ابي هاشم، تحريف، وفي امالي القالي: لبعض الهاشميين.
(٢) أراد اسم القينة، وقد يكون اسمها (حُسن) بضم الحاء.
(٣) ذكّى: اسن وكبر.
(٤) أي في أول امرهم.

١ ـ قُل لبُغاة الآداب ما صنعت ... منها اليكم فلا تُضيعوها
٢ ـ وضمّنوها صحف الدفاتر بالـ ... ـحبر وحسن الخطوط أو عوها
٣ ـ فإن عجزتم ولم يكن علف ... تسيغه عندكم فبيعوها

(٢٦)

التخريج: التحف والهدايا ٣٧

حدث الصولي، قال: أهدى محمد بن يسير[١] إلى أحمد بن يوسف الكاتب[٢] قارورة فيها دهن الحماحم[٣] وكتب معها: [خفيف]

١ ـ هو دهن الحماحم الطيب النّشْـ ... ـر كأرواحكم إذا كان صِرْفا
٢ ـ إنّ ظَرْفاً هديّتي لك هذا ... وإذا ما قبلته ازددت ظرفا

(٢٧)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٢٠ ـ ٢١، والأبيات (١ ـ ٣ و٨ و١٠ و١١ و١٣ و١٦ و١٧ و٢٥ ـ ٢٧ و٢٩ و٣١ و٣٧ و٤٢ ـ ٤٤ و٤٦ و٤٨ ـ ٥١) في الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

كان له في داره بستان قدره اربعة طوابيق[٤] قلعها من داره، فغرس فيه أصل رمان وفسيلة لطيفة، وزرع حواليه بقلاً. فافلتت شاة لجار يقال له منيع، فأكلت البقل ومضغت الخوص، ودخلت الى بيته فلم تجد فيه إلاّ القراطيس فيها شعره وأشياء من سماعاته، فأكلتها وخرجت، فعدا الى الجيران يشكو ما جرى عليه، وعاد فزرع البستان، وقال يهجو شاة منيع: [رمل]

١ ـ ليَ بستان أنيق زاهرٌ ... ناضر الخضرة ريّان تَرِفْ
٢ ـ راسخ الأعراق ريّان الثّرى ... غدق تربته ليست تجف
٣ ـ لمجاري الماء فيه سُنن ... كيفما صرّفته فيه انصرف
٤ ـ مشرق الأنوار ميّاد النّدى ... مُنثن في كلّ ريح منعطف

---

(١) في الأصل: محمد بن بشر، تصحيف.
(٢) مرّت ترجمته في ق١٣.
(٣) يقال له بادروج، وحوك وريحان، وريحان الملك، ينظر معجم اسماء النباتات ص٣٩ لمحمود الدمياطي.
(٤) الطوابيق: جمع طابق، الآجر الكبير.

٥ ـ تملــك الــريــح عليــه أمــره   فـإذا لـم يـؤنـس الـريـح وقـف[١]
٦ ـ يكتسـي فـي الشّـرق ثـوبـي يَمنةٍ   ومــع الليــل عليهــا يلتحــف[٢]
٧ ـ ينطــوي الليــل عليــه فــإذا   واجــه الشــرق تجلّــى وانكشــف
٨ ـ صــابــر ليــس يُبــالــي كثــرةً   جُــزَّ بــالمنجــل أو مــن نُتِــفْ
٩ ـ كلّمــا ألحــف منــه جــانــب   لـمْ يتلبّـث منـه تعجيـل الخلـف[٣]
١٠ ـ لا تــرى للكــفّ فيــه أثــراً   فيـه بـل ينمـى علـى مـسّ الأكـف
١١ ـ فتــرى الأطبــاق لا تُمهلــه   صــــادراتٍ وارداتٍ تختلــــف
١٢ ـ فيـه للخـارفِ[٤] مـن جيـرانـه   كلّمــا احتــاج اليــه مُخْتَــرِف
١٣ ـ أقحــوان وبَهــار مــونــقٌ   وســوى ذلــك مــن كــلّ الطُّــرِف
١٤ ـ وهــو زهــر للنّــدامــى أصــلاً   بــرضــا قــاطفهــم ممّــا قطــف
١٥ ـ وهــو فــي الأيــدي يحيّــون بــه   وعلــى الآنــاف طــوراً يُسْتَشــف
١٦ ـ اعفــه يــا ربّ مــن واحــدة   ثـــم لا أحفــل أنــواع التّلــف
١٧ ـ اكفــه شــاةَ منيــع وحــدهــا   يـوم لا يُصبـح فـي البيـت عَلَـف
١٨ ـ اكفــه ذاتَ سعــال شهلــة[٥]   مُتّعـت فـي شـرّ عيـش بـالخَـرَف
١٩ ـ اكفـه يـا ربّ وقصـاء الطلـى[٦]   ألحــم الكتفيــن منهــا بــالكتــف
٢٠ ـ وكَلــــوح أبــــداً مفتــــرّة   لــك عــن هُتْــم[٧] كليـلاتٍ رُجُـف
٢١ ـ ونـؤوس[٨] الأنـف لا يـرقـا ولا   أبــــداً تُبصــــره الا يكــــف
٢٢ ـ لـم تـزل أظـلافهـا عـافيـة[٩]   لــم يُظلّــف أهلهــا منهــا ظلــف
٢٣ ـ فتــرى فــي كــلّ رجــل ويــد   مـن بقـايـاهـنّ فـوق الأرض خُـف

---

(١) انس الشيء: أحسَّ به.
(٢) اليمنة: برد يمني موشّى.
(٣) هذا العجز مختلف عروضياً، ولم يرد إلاّ في الأغاني.
(٤) قاطف الثمار.
(٥) الشهلة: العجوز.
(٦) وقصاء الطلى: قصيرة العنق.
(٧) اسنان مكسرة.
(٨) أي انها هزيلة يسيل مخاطها.
(٩) أراد انها طويلة الأظلاف، ولم يقلّم أظلافها أحد.

٢٤ ـ تنسف الأرض إذا مرَّت به فلها إعصارُ ترب منتسف

٢٥ ـ ترهج الطّرْقَ على مُجتازها بتداني المشي والخطو القطف[١]

٢٦ ـ في يديها طَرَق[٢] مشيتها حَلْقة القوس[٣]، وفي الرجل حَنَف[٤]

٢٧ ـ فإذا ما سعلت واحد ودبتْ جاوب البعر عليها فخصف[٥]

٢٨ ـ وأَحَصّ[٦] الشعر منها جلدها شنّة[٧] في جوف غار منخسف

٢٩ ـ ذات قرن وهي جمّاء[٨]، إلا إنّ ذا الوصف كوصف مختلف

٣٠ ـ وإذا تدنو الى مستعسب[٩] عافها نَتْناً إذا ما هو كرف[١٠]

٣١ ـ لا ترى تَيْساً عليها مُقدماً رُميتْ من كلّ تيس بالصَّلَف

٣٢ ـ شوهة الخلقة، ما أبصرها من جميع الناس الا وحلف

٣٣ ـ ما رأى شاة ولا يعلمها خلقت خلقتها فيما سَلَف

٣٤ ـ عَجَباً منها ومن تأليفها عجباً من خَلْقها كيف ائتلف

٣٥ ـ لو ينادون عليها عجباً كسبوا منها فلوساً ورُغُف

٣٦ ـ ليتها قد أفلتت في جَفْنَة[١١] من عجين أو دقيق مجترف

٣٧ ـ فتلقّت شَفرة من أهله قدر الأصبع شيئاً أو أشف[١٢]

٣٨ ـ احكمت كفّا حكيم صنعها فأتت مجدولةً فيها رَهَف

٣٩ ـ أدْمجتْ من كلّ وجه غيرما ألّل الاقيانُ[١٣] من حدّ الطّرف

---

(١) أي انها بطيئة متقاربة الخطو.

(٢) الطرق (بفتحتين) الضعف.

(٣) أي مشيتها معوجة غير مستقيمة.

(٤) الحنف: اعوجاج الرجل الى الداخل.

(٥) خصف: لصق.

(٦) الأحصى: الذي لا شعر عليه.

(٧) الشنة والشن: القربة البالية الصغيرة.

(٨) لا قرون لها.

(٩) التيس.

(١٠) كرف: شم.

(١١) الجفنة: القصعة.

(١٢) اشف: اقصر أو أصغر من الاصبع.

(١٣) ألّل: حدد، الاقيان: الحدادون.

٤٠ - قابض الرّونق فيها ماتع[١] يخطف الأبصار منها يستشف
٤١ - لمحتها فاستخفّت نحوها عجلاً ثمّ أحالت تنتسف
٤٢ - فتناهت بين أضعاف المعى وتَبوّتْ[٢] بين اثناء الشَّغف[٣]
٤٣ - أو رمتها قرحة زادت لها ذوباناً كلّ يوم ونحف
٤٤ - كلّ يوم فيه يدنو يومُها أو ترى واردة حوض الدَّنف
٤٥ - بينما ذاك بها إذ أصبحت كحميت[٤] مفعم أو مثل جُف[٥]
٤٦ - شاغراً عرقوبها[٦] قد اعقبت بِطْنة من بعد إدمان الهَيَف
٤٧ - وغدا الصّبية من جيرانها ليجرّوها إلى مأوى الجِيَف
٤٨ - فتراها بينهم مسحوبةً تجرب التّرب بجنب منحرف
٤٩- فاذا صاروا الى المأوى بها اعملوا الآجُرَّ فيها والخَزَف
٥٠ - ثمّ قالوا: ذا جزاء للتي تأكل البستان مِنّا والصُّحف
٥١ - لا تلوموني فلو أبصرت ذا كلّه فيها إذن لم أنتصفْ

(٢٨)

التخريج: المحمدون من الشعراء ١٦٢ - ١٦٣ (وفيه: محمد بن بشير الحميري البصري) وشرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٦٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٧٢ - ١١٧٣ والتذكرة السعدية ١/ ٢٨٤ (وفيها جميعاً: محمد بن بشير).

قال يصف رضاه وعفافه: [بسيط]

١ - لأن أزجّي عند العُري بالخلَقِ وأجتزي من كثير الزاد بالعلَقِ[٧]
٢ - خير وأكرم لي من أن أرى مِنَناً معقودة للئام النّاس في عنقي
٣ - إنّي وان قَصُرَتْ عن همّتي جِدَتي وكان مالي لا يقوى على خلقي

(١) ماتع: في غاية الجودة.
(٢) تبوت: تبوأت أي استقرت.
(٣) الشغف: أراد الشغاف وهو غلاف القلب.
(٤) الحميت: الزقّ.
(٥) الجف: الشنّ البالي.
(٦) شاغراً: رافعاً، العرقوب: المؤخرة.
(٧) العلق: جمع العلقة، وهي اليسير من الشيء يتبلغ به ويعتلقه المحتاج اليه.

٤ - لتارك كلّ أمر كان يلزمني عاراً ويشرعني في المنهل الرنق[١]

(٢٩)

التخريج: الأبيات (٤ - ٦) الشعر والشعراء ٨٧٩ - ٨٨٠ والأبيات (١ - ٥) في الأغاني ١٤/ ٣٣ - ٣٤.

استضافهُ جماعة من أصحابه فأكلوا من جلّة تمر كانت عنده اكثرها وحملوا بقيتها، فكتب الى والي البصرة عمر بن حفص[٢]: [مديد]

١ - يا أبا حفصٍ بِحُرمتِنا عنَّ نفساً حين تنتهكُ
٢ - خذ لنا ثأراً بجلّتنا فبك الأوتار تُدَّرَك
٣ - كيف كفّي حين تطرحها بين أيدي القوم تبترك
٤ - زارنا زَوْر فلا سلموا وأصيبوا أيّةً سلكوا
٥ - أكلوا حتّى إذا شبعوا حملوا الفضل الذي تركوا
٦ - لم يكن رأيي إضافتهم غير أنّ الرأي مشترك

(٣٠)

التخريج: طبقات ابن المعتز ٢٨١ - ٢٨٢

ومما يستحسن له، قوله: [طويل]

١ - تخلّى بهمٍّ في الفؤاد دخيل وأقلقه عزم النّوى برحيلِ
٢ - وأبدى له وجه المنيّة بغتة صدود حبيب وانحراف خليل
٣ - وساوره سقم وأسهره هوىً وروحة واشٍ وابتكار عذول
٤ - وأسلمه صبر وبان عزاؤه فصودف حيّاً في عِيان قتيل
٥ - يرى لاطّراد الدمع في صحن خدّه أخاديد شُقّت باستنان[٣] همول
٦ - على بدعة لما يَرَى الله خلقه فصوّره فرداً بغير مثيل
٧ - تبدّى كبدر لم يمرَّ ببرجهِ كسوف ولم يكدر غداة أفول
٨ - أمات قلوباً واستمال بأنفس تكشّفن منه عن ذَهاب عقولِ

(١) يشرعني: شرعت في الماء، اذا خشت: واشرعني فيه فلان وشرعني.
(٢) لم يذكر بين ولاة البصرة العباسيين في كتاب زمباور «معجم الأسر الحاكمة».
(٣) الاستنان: الجريان، والأصل من سنَّ سُنّة أي طريقة.

٩ ـ خليليّ إنّي قد رضيت قليله وإن كنت لا أرضى له بقليل
١٠ ـ خليليّ جُثماني بكفّ نحوله يُنادمه قلبي بكفّ غليل

(٣١)

التخريج: الأبيات في: البيان والتبيين ١/ ٦٥ ـ ٦٦ والمنتحل ١٦٢ (٣و٤)، دلائل الاعجاز ٤٦ (٥ ـ ٧) وبلا عزو في: العقد الفريد ٦/ ١٩٣ (٢ ـ ٤)، والمصون ٨ (السابع فقط).

وقال في صديقه أحمد بن يوسف الكاتب: [خفيف]

١ ـ هل مُعينٌ على البكا والعويلِ أم معزّ على المصاب الجليلِ
٢ ـ ميّت مات وهو في ورق[1] العيـ ـشِ مقيم به وظلّ ظليل
٣ ـ في عِداد الموتى وفي عامر الدُّنـ ـيا ابو جعفر أخي وخليلي
٤ ـ لم يمت ميتة الوفاة ولكن مات عن كلّ صالح وجميل
٥ ـ لا أذيل الآمال بعدك إنّي بعدها بالآمال حقّ بخيل
٦ ـ كم لها وقفة بباب كريم رجعت من نداه بالتعطيل
٧ ـ لم يضرها، والحمد للّه، شيء وانثنت نحو عزف نفس ذهول

(٣٢)

التخريج: البيان والتبيين ٣/ ١١١ والأغاني ١٤ ـ ٤٤ ـ ٤٥ (١ ـ ٣ و٦ ـ ٩).

مرّ ابن يسير بأبي عثمان المازني فجلس اليه ساعة، فرأى من في مجلسه يتعجبون من نعل كانت في رجله خلق وسخة مقطعة، فأخذ ورقة وكتب فيها: [خفيف]

١ ـ كم أرى من مستعجب من نعالي ورضائي منها بِلُبْس البَوالي
٢ ـ كلّ جرداء قد تحيّفها الخَصْـ ـفُ باقطارها، بسرد النِّقال[2]
٣ ـ لا تُداني وليس تُشبه في الخلـ ـقة إنْ أُبرزت نعال الموالي
٤ ـ لا ولا عن تقادم العهد منها بليت، لا ولا لِكرِّ الليالي

(١) ورق العيش: نضارته وجدته.
(٢) النقال: جمع نقل، النعل الخلق.

٥ ـ ولقد قلت حين أوثر ذا الودْ دِ عليها بثروتي وبمالي
٦ ـ مَنْ يُغالِ من الرجال بنعلٍ فسوائي إذاً بهنّ يغالي
٧ ـ أو بغاهنَّ للجمال فاتّي في سواهنّ زينتي وجمالي
٨ ـ في إخائي وفي وفائي ورائي وعفافي ومنطقي وفعالي
٩ ـ ما وقاني الحفا وبلّغني الحا جةَ منها، فإنّني لا أُبالي

(٣٣)

التخريج: الابانة عن سرقات المتنبي ٧٢ ـ ٧٣[1].

قال: [طويل]

١ ـ فلا تحسبوا الاقتار[2] عاراً عليكم واعداؤكم مُثرون بين المحافلِ
٢ ـ كذا عادة الدهر الخؤون ولم يزل يُخلّط في الأحكام حقّاً بباطل
٣ ـ رأيت الغنى عند الأراذل محنةً على الناس مثل الفقر عند الأفاضل

(٣٤)

التخريج: الابانة عن سرقات المتنبي ١١١ ـ ١١٢

وقال يمدح: [طويل]

١ ـ وليس ينال المجد غيرُ ابنِ حُرّة فتىً لا يُبالي بالمنايا وبالقتلِ
٢ ـ إذا النّاسُ سادوا باتّفاق فإنّما تحمّلت أعباء السيادة بالفضل

(٣٥)

التخريج: الحيوان ٧/ ١٦٢، والبيت الأول في عيون الاخبار ١/ ٣١٧

قال الجاحظ: وأنشدني محمد بن يسير في امرأته أو في غيرها: [بسيط]

١ ـ أُنبئت أنّ فتاة كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطّولِ
٢ ـ أسنانها مائة أو زدن واحدة كأنّها حين يبدو وجهها غولُ[3]

(٣٦)

التخريج: البصائر والذخائر ٤/ ٩٠ ـ ٩١

وكان له ابن جسيم وسيم، بعثه في حاجة فأبطأ وعاد ولم يقض وطر أبيه،

---

(١) وفيه: ابو جعفر محمد بن بشير البصري.
(٢) الاقتار: الفقر.
(٣) في البيت اقواء.

فقال فيه: [مجزوء الخفيف]

عقلــــه عقـــــل طـــائـــــر وهـــو فـــي خلقـــة الجمـــلْ

فأجابه ابنه:

شَبَـــهٌ منـــــك نـــالنـــــي ليـــس عنـــه بمنتقـــلْ[١]

(٣٧)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٧

حدث المبرد، قال: كان محمد بن يسير يعاشر ولد جعفر بن سليمان، فأخذ منه قثم بن جعفر ألواح آبنوس كان يكتب فيها بالليل، فقال في ذلك: [مديد]

١ - أبقـــتِ الألـــواح إذْ أُخِـــذتْ حُـــرقـــة فـــي القلـــب تضطـــرمُ

٢ - زانهـــا فصّـــان مـــن صـــدف واحمـــــرار السَّيـــــر والقلـــــمُ

٣ - وتـــولّـــى أخـــذهـــا قثـــمُ لا تـــولّـــى نفعهـــا قُثَـــمُ

(٣٨)

التخريج: الأغاني: ١٤/ ٤٧

عوتب محمد بن يسير على حضور المجالس بغير ورق ولا محبرة وانه لا يكتب ما يسمعه، فقال: [سريع]

١ - مـــا دخـــل الحمّـــامَ مـــن علمـــي فـــذاك مـــا فـــاز بـــه سهمـــي

٢ - والعِلْـــمُ لا ينفعنـــي جمعـــه إذا جـــرى الـــوهـــم علـــى فهمـــي

(٣٩)

التخريج: البيان والتبيين ٢/ ٢٥١، وفي عيون الأخبار (٢/ ٤) لابن بشير.

قال: [مديد]

١ - فـــي حـــر أمّ النـــاس كلّهـــم وأنـــا فـــي ذا مـــن أوّلهـــمْ

٢ - لســت تـــدري حيـــن تخبـــرهـــم أيـــن أدنـــاهـــم مـــن افضلهـــم

(٤٠)

التخريج: رسائل الجاحظ (كتاب البغال) ٢/ ٢٩٦ - ٢٩٧.

وكتب الى مويس بن عمران[٢] يطلب منه بغلة لرحلة، فقال: [كامل]

---

(١) في الأصل: ليس عنه منتقل، ولا يستقيم به الوزن.

(٢) من معتزلة البصرة، انظر ترجمته في ذيل كتاب البخلاء ٢٨٦ - ٢٨٧، وانظر طبقات ابن المعتز، ص٢٦٩.

١ - أضم عليَّ ماربا قد اصبحت ... شتى ببدادِ شتيتة الأوطان[١]
٢ - بزفوف ساعات الكلال دليقة ... سفواء أبدع خلقها أبوان[٢]
٣ - لم يعتدل في المنصبين كلاهما ... عند التناسب منهما الجنسان
٤ - ألا تكن لأب أغرّ فانها ... تنمي الى خال أغرّ هجان
٥ - نزعت عن الخيل العتاق نجاءها ... منها، وعتق سوالف وليان[٣]
٦ - ولها من الاعيار عند مسيرها ... جدّ وطول صبارة ومران

(٤١)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٣٢ - ٣٣

استعار ابن يسير من بعض الهاشميين من جيرانه حماراً كان له ليمضي عليه في حاجة أرادها، فأبى عليه، فمضى اليها ماشياً، وكتب الى عمرو القِصافيّ[٤] - وكان جاراً للهاشمي وصديقاً - يشكوه اليه ويخبره بخبره: [بسيط]

١ - إن كنت لا عير لي يوماً يبلّغني ... حاجي واقضي عليه حقّ اخواني
٢ - وضنّ أهل العواري حين أسألهم ... من أهل ودّي وخُلصاني وجيراني
٣ - فإن رِجْلَيّ عندي - لا عَدِمْتُهما - ... رِجْلا أخي ثقة مذ كان جولاني
٤ - تُبلّغاني حاجاتي وان بعُدتْ ... وتُدنياني ممّا ليس بالدّاني
٥ - كأنّ خلفي إذا ما جدّ جدّهما ... إعصار عاصفة مما تُثيران
٦ - رجلايَ لم تألما نَكْباً كأنّهما ... قطّاً وقدّاً وإدماجاً مَداكان[٥]
٧ - كأنْ ما بهما اخطو إذا ارتهيا ... في سكّة من أي ذاك سماكان[٦]
٨ - إنْ تُبْعثا في دَهاس تبعثا رَهَجا ... أو في حزون ذكا فيها شهابان[٧]
٩ - فالحمد للّه يا عمرو الذي بهما ... عن العواري وعن ذا الناس أغناني

---

(١) بداد: بالبناء على الكسر، متبددة متفرقة.
(٢) الزفوف: السريعة، والدليقة: الشديدة، والسفواء: الخفيفة الناصية.
(٣) النجاء: السرعة.
(٤) مرت ترجمته في هامش القطعة - ١ -.
(٥) القط: القطع عرضاً، والقد: القطع طولاً، والمداك: مدق الطيب.
(٦) ارتهيا: تتابعا في المشي، والشطر الثاني من هذا البيت مكسور.
(٧) الدهاس: المكان السهل، الرهج: الغبار، والحزن: ما غلظ من الأرض.

(٤٢)

التخريج: الاغاني ١٤/ ٣٩

وقال في قصر النوشجاني[1] بالبصرة، وكان قد خرب: [وافر]

١ - ألا يا قصرُ قصرَ النوشجاني أرى بك بعد أهلك ما شَجاني
٢ - فلو أعفى البلاءُ ديار قوم لفضلٍ منهم ولعُظْمِ شان
٣ - لما كانت تُرى بك بيّنات تلوح عليك آثارُ الزّمان

(٤٣)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٣٠ والوافي بالوفيات ١/ ٢٥٣ ومجموعة المعاني ٢١٩.

جرى يوماً بينه وبين يوسف بن جعفر بن سليمان على النبيذ كلام فعربد يوسف عليه وشجّه، فقال ابن يسير: [كامل]

١ - لا تجلسن مع يوسف في مجلس أبداً ولم تحمل دمَ الاخوينِ[2]
٢ - ريحانُه بدم الشّجاج مُلطّخ وتحيّةُ النّدمان لطمُ العينِ

(٤٤)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٧

حدَّث المبرد، قال: كان محمد بن يسير يعاشر بعض الهاشميين، ثم جفاه الهاشمي لملال كان فيه، فكتب اليه ابن يسير قوله: [كامل]

١ - قد كنتُ منقبضاً وأنت بسطتني حتّى انبسطت اليك ثم قبضتني
٢ - اذكرتني خُلُقَ النّفاق وكان لي خلقاً فقد أحسنت إذ اذكرتني
٣ - لو دام ودّك وانبسطت الى امرىء في الودّ بعدك كنت أنت غررتني
٤ - فهلمّ نجتذب التّذاكر بيننا ونعود بعدُ كأنّنا لم نفطن

---

(١) الذي في الأغاني ان هذا القصر «في بستانهم بالجعفرية» وقد ظن الاستاذ شارل بلا (في المشرق ص٣٣٤هـ - ١ -) ان الجعفرية خطأ والصواب «الخريبة»، والصحيح ان نص الأغاني مستقيم وان «الجعفرية» من مناطق البصرة، ذكر ذلك البشاري المقدس في كتابه «أحسن التقاسيم» ص١١٤.

(٢) دم الاخوين، نوع من العقاقير وقد يسمى القاطر، والأيدع، ودم التنين، ودم الثعبان.. ينظر: ذيل البخلاء للدكتور الحاجري ص٣٢٧.

(٤٥)

التخريج: الأغاني ١٤/ ٤٤ والوافي ٢/ ٢٥٣

وقال: [مجزوء الكامل]

١ - تُخْطي النّفوس مع العيا ... ن، وقد تُصيب مع المظنّهْ[1]

٢ - كم من مضيق في الفضا ... ء ومخرج بين الأسنّهْ

(٤٦)

التخريج: الأبيات له في الكامل للمبرد ٢/ ١٥ - ١٦ وفيه (محمد بن بشير) والأغاني ١٤/ ٣٩ - ٤٠ والأبيات (١ - ٤) في: المحمدون من الشعراء ١٦٢ والوافي بالوفيات ٢/ ٢٥١ - ٢٥٢ وفيهما (محمد بن بشير الحميري البصري). والأبيات (١ و٢ و٤ و٥) في المحاسن والمساوىء ٢/ ٤٩، والأبيات (١ و٣ - ٥) في معجم الشعراء ٣٥٣، والبيتان (٤ - ٥) في البيان والتبيين ٣/ ١٧٤ وتبصير المنتبه ١/ ١٥٦ وتاج العروس/ يسر.

وقال يرثي نفسه: [سريع]

١ - ويل لمن لم يرحمِ اللّهُ ... ومن تكون النار مثواهُ

٢ - يا حسرتا في كلّ يوم مضى ... يذكرني الموت وأنساه

٣ - من طال في الدنيا به عمره ... وعاش فالموت قُصاراه

٤ - كأنه قد قيل في مجلس ... قد كنت آتيه وأغشاه

٥ - صار البشيريّ إلى ربّه ... يرحمنا اللّه وإيّاه

---

(١) المظنّة: الظنّ.

الشعر المنسوب لمحمد بن يسير الرياشي ولغيره من الشعراء

(١)

التخريج: الأبيات بلا نسبة في أمالي القالي ٢/٣٠٣، ونسبها البكري في سمط اللآلي ٩٥٤ لابن يسير وللامام علي في ديوانه٣٠، وفي الحماسة البصرية ٢/١ نسبت للامام علي أو لحسان بن ثابت (ولم ترد في ديوانه)، ونسبت لابن السكيت في وفيات الأعيان ٦/٣٩٩، ولاحمد بن صالح (احمد بن ابي فنن) أو لأحمد بن محمود في بهجة المجالس ١/١٧٩، وأنشدها أبو حاتم السجستاني في لباب الآداب ٣٦١ ومجموعة المعاني ١٣٥، وأنشدها ابن مقلة في الفرج بعد الشدة ٢ ٤٥ .

قال: [وافر]

١ ـ إذا اشتملت على اليأس القلوبُ ... وضاق بما به الصدر الرحيبُ

٢ ـ وأوطنت المكاره واطمأنّت ... وأرست في مكامنها الخطوب

٣ ـ ولم تر لانكشاف الضرّ وجهاً ... ولا أغنى بحيلته الأريب

٤ ـ أتاك على قنوط منك غوث ... يمنّ به اللطيف المستجيب

٥ ـ وكلّ الحادثات وإن تناهت ... فمقرون بها الفَرَج القريب

(٢)

التخريج: البيتان في شرح المقامات للشريشي ١/٣٤٣ وفيه: (محمد بن بشير)، وهما للحكم بن عبدل (أموي) في مجموع شعره ص١١٨، وينسبان للراعي في ديوانه ٣٠١(وايبرت)، و٢٦٦ (هلال ناجي) والأرجح أن البيتين للحكم بن عبدل: [منسرح]

١ ـ قد يُرزق الخافض المقيم وما ... شدّ بعنس رحلا ولا قَتَبا[(١)]

٢ ـ ويحرم المال ذو المطيّة والرحـ ... ـل ومن لا يزال مغتربا

(٣)

التخريج: البيتان له في الأغاني ١٤/٤٣ ـ ٤٤ والوافي بالوفيات ٢/٢٥٤

(١) الخافض: الوادع الذي لم يحدث نفسه بتجوال وارتحال.

ونسبا الى ابي علي البصير (الفضل بن جعفر) في أشعاره ١٧٠، كما نسبا (بعطف غامض) الى ابي الحسن علي بن هارون بن المنجم في المحاسن والمساوىء ١/ ٢١، والبيتان أشبه بشعر الرياشي.

وقال يصف نفسه بالذكاء والحفظ والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه: [طويل]

١ ـ إذا ما غدا الطلاب للعلم ما لهم   مـن الحـظّ إلاّ مـا يـدوّن فـي الكتبِ
٢ ـ غـدوت بتشميـر جـدّ عليهـم   فمحبـرتـي أذنـي ودفتـرهـا قلبـي

(٤)

التخريج: البيتان لابن يسير في البيان والتبيين ٣/ ٢٥١ بعطف غامض، وينسبان لدعبل الخزاعي في ديوانه ٢٨٦، وفي قطب السرور ٣١٢ لدعبل الخزاعي أو الفرزدق (ولم يردا في ديوانه)، وبلا عزو في محاضرات الأدباء ١/ ٦٩٤.

قال: [وافر]

١ ـ إذا مـا جـاوز الـنـدمـاء خمسـاً   بـربّ البيـت والسّـاقـي اللبيـبِ
٢ ـ فـأيـرٌ فـي حـر ام فتـىً دعـانـا   وأيـرٌ فـي حـر ام فتـىً مجيـب

(٥)

التخريج: البيتان لابن يسير في سمط اللآلي ٩٥٤ بعطف غامض، وينسبان الى ابراهيم الصولي في ديوانه ١٧١ ووفيات الأعيان ١/ ٤٦، والى ابراهيم الموصلي في حل العقال ١١٨.

قال: [كامل]

١ ـ ولـربّ نـازلـة يضيـق بهـا الفتـى   ذرعـاً، وعنـد اللـه منهـا المخـرجُ
٢ ـ ضاقت فلمّا استحكمت حلقاتها   فـرجـت، وكـان يظنّهـا لا تفـرج

(٦)

التخريج: الأبيات (١ ـ ٥ و٧ ـ ٩) في الأغاني ١٤/ ٤١ ـ ٤٢ والهفوات النادرة ٣٩٩، والأبيات (١ ـ ٥ و٧ ـ ٨) في شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٦٦ ـ ١٠٠ وفيه: (محمد بن بشير) والمحمدون من الشعراء ١٦١ ـ ١٦٢ وفيه: (محمد بن بشير الحميري البصري). والأبيات (١ ـ ٥و٧) في شرح الحماسة

للمرزوقي ٣/ ١١٧٣ والتذكرة السعدية ١/ ٢٨٥ وفيهما: (محمد بن بشير)، والأبيات (١ ـ ٥) في الشعر والشعراء ٨٧٩ والأبيات (٣ ـ ٦) في البيان والتبيين ١٢ ـ ٣٦، والأبيات (٣ ـ ٥) في الفرج بعد الشدة ٤٦٢ ـ ٤٦٣ وفيه: (أبو جعفر محمد بن بشير الحميري) وبهجة المجالس ١/ ١٨٢ و٣٢٥ وأدب الدنيا والدين ٢٦٣ وفيه: (محمد بن بشير)، والأبيات (٤ و٥ و٧ و٨) في الوافي بالوفيات ٢/ ٢٥١ وفيه: (محمد بن بشير الحميري البصري)، والأبيات (٤ و٥ و٧) في أنوار الربيع ٢/ ٩٩ ـ ١٠٠، والبيتان (٧و٨) في معجم الشعراء ٣٥٣، والبيت (السابع) في الكامل للمبرد ٤/ ١٢٧. وقد نسب البيتان (٣و٤) في المستطرف ٢/ ٦٣ لمحمد بن بشير الخارجي، وهو وهم كما ارجح، ونسبت الأبيات (١ ـ ٥ و٧ ـ ٨) الى محمد بن حازم في ديوانه ص٢١٢. وبلا عزو الأبيات (٢ ـ ٥) في العقد الفريد ١/ ٦٩ ـ ٧٠ والأبيات (٣ ـ ٥) فيه ١/ ٢٤١، والأبيات (٣ و٤ و٥) في عيون الأخبار ٣/ ١٢٠ والبيت(٤) في الحماسة البصرية ٢/ ٢. والأرجح أن الأبيات لمحمد بن يسير.

وقال: [بسيط]

١ ـ ماذا يكلّفك الروحات والدلجا ... البرّ طوراً وطوراً تركب اللّججا

٢ ـ كم من فتى قصرت في الرزق خطوته ... ألفيته بسهام الرزق قد فلجا[١]

٣ ـ لا تيأسنّ، وإن طالت مطالبة، ... إذا استعنت بصبر أنْ ترى فرجا

٤ ـ إنّ الأمور إذا انسدّت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كلّ ما ارتتجا[٢]

٥ ـ لا يمنعنّك يأس من مطالبة ... فَضيّقُ السّبل يوماً ربما انتهجا[٣]

٦ ـ أخلق بذي الصبر أنْ يحظى بحاجته ... ومُدمن القرع للأبواب أنْ يلجا

٧ ـ فاطلبْ لرجلك قبل الخطو موضعها ... فمن علا زلقا عن غِرّة[٤] زلجا

٨ ـ ولا يغرّنك صفوٌ أنت شاربه ... فربّما كان بالتكدير ممتزجا

٩ ـ لا ينتج الناس إلاّ من لقاحهم ... يبدو لقاح الفتى يوماً إذا نتجا

(١) فلج: فاز وظفر.
(٢) ارتتج: اغلق.
(٣) انتهج: اتسع.
(٤) غِرّة: جهل.

(٧)

التخريج: الأبيات في الشعر والشعراء ٨٨٠، والبيتان (١ ـ ٢) في الورقة١٢٠، والبيتان (٢ ـ ٣) في الأغاني ١٤/ ٣٣ وفضل العطاء على العسر ٧٢، والثالث في البيان والتبيين ٣/ ٣٣٣، والامتاع والمؤانسة ٣/ ٢٨، مجموعة المعاني ١٦٣ . وبلا عزو في: البيان والتبيين ٣/ ١٧٤ (١ ـ ٣) وعيون الأخبار ٣/ ١٧٩ (١ ـ ٢)، والبيت الثالث مع بيتين آخرين بلا عزو في الكامل للمبرد ٣/ ١٥٨، وانفرد البكري في السمط ٣٩ في نسبة البيت الثالث الى بشامة بن الغدير المريّ، البيت الثالث من بيتين آخرين ينسب الى بشامة بن الغدير في شعره ص٢٢٦ .

وقال يصف نفسه بالكرم: [بسيط]

١ ـ ماذا عليّ إذا ضيف تأوبني ... ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي
٢ ـ جهد المقلّ إذا أعطاه مصطبراً ... أو مكثر من غنىً سيّان في الجود
٣ ـ لا يعدم السائلون الخير افعله ... إمّا نوالاً وإمّا حسن مردود

(٨)

التخريج: الأبيات له أو لابن أبي عُيينة (شعر ابي عيينة)[1] المهلّبي ص٢٢٤، ولابن ابي عينية في الكامل للمبرد ٢/ ١٤ .

[بسيط]

١ ـ ما راح يوم على حيّ ولا ابتكرا ... إلاّ رأى عبرة فيه إنِ اعتبرا
٢ ـ ولا أتت ساعة في الدهر فانصرمت ... حتّى تؤثر في قوم لها أثرا
٣ ـ إنّ الليالي والأيّام أنفسها ... عن غير أنفسها لم تكتمِ الخبرا

(٩)

التخريج: الأبيات في أمالي القالي ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ بلا عزو، ونسبها البكري في السمط ١/ ٥٦٨ الى عبدالرحمن بن حسان، وزاد[2]: «رأيت أبياتاً من هذا الشعر منسوبة الى محمد بن يسير». والأبيات (٢و٤ ـ ٦ و٩ ـ ١٢) في شعر

(١) اختلف في اسم هذا الشاعر، وهو من معاصري ابن يسير، انظر التفاصيل في رسالة الدكتور صلاح الفرطوسي للماجستير من جامعة القاهرة ١٩٧٣، وعنوانها (شعر ابي عيينة المهلبي).

(٢) ولما لم يعين هذه الأبيات المنسوبة أثبت القصيدة بتمامها.

عبدالرحمن بن حسان ٢٣ ـ ٢٤ موزعة على ثلاث قطع.

قال: [طويل]

١ ـ وإن سعيد الجدّ من بات ليلة ... وأصبح لم يؤشب ببعض الكبائرِ[1]

٢ ـ فمولاك لا يهضم لديك، فإنّما ... هضيمة مولى المرء جدع المناخر

٣ ـ وجارك لا يذممك إنّ مسبّة ... على المرء في الادنين ذمّ المجاور

٤ ـ وإن قلت فاعلم ما تقول فانّه ... الى سامع ممّن تعادى وناصر

٥ ـ فانّك لا تسطيع ردّ مقالة ... شَأَتْك وزلّت عن فكاهة فاغر

٦ ـ كما ليس رام بعد إرسال سهمه ... على ردّه قبل الوقوع بقادر

٧ ـ إذا أنت عاديت الرجال فلا تزل ... على حذرٍ لا خير في غير حاذر

٨ ـ ومن لم يصانع في أمور كثيرة ... يضرّس بأنياب ويوطأ بحافر

٩ ـ ترى المرء مخلوقاً وللعين حظّها ... وليس باحناء[2] الامور بخابر

١٠ ـ فذاك كماء البحر لست مسيغهُ ... ويعجب منه ساجياً كلّ ناظر[3]

١١ ـ وتلقى الأصيل الفاضل الرأي جسمه ... إذا ما مشى في القوم ليس بقاهر

١٢ ـ كذلك جفن[4] رثّ عن طول مكثه ... على حدّ مفتوق الغرارين[5] باتر

١٣ ـ وعاش بعينيه لما لا يناله ... كساع برجليه لادراك طائر

١٤ ـ ومستنزل حرباً على غير ثروة ... كمقتحم في البحر ليس بماهر

١٥ ـ وملتمس وداً لمن لا يودّه ... كمعتذر يوماً الى غير عاذر

١٦ ـ ومتّخذ عذراً فعاد ملامة ... كوالي اليتامى ما لهم غير وافر

١٧ ـ فسارع إذا سافرت في الحمد واعلمنْ ... بأنّ ثناء الركب حظّ المسافر

١٨ ـ وطاوعهم فيما أرادوا وقل لهم ... فدىً للذي رمتم كلال الأباعر

١٩ ـ فإن كنت ذا حظّ من المال فالتمس ... به الأجر وارفع ذكر أهل المقابر

٢٠ ـ فانّي رأيت المال يفنى، وذكره ... كظلٍّ يقيك الظلّ حرّ الهواجر

(١) يقال أشبه بالأمر يأشبه: قذفه به وخلط عليه الكذب فيه.
(٢) بواطن الأمور وخفاياها.
(٣) ساجيا: راكداً.
(٤) جفن السيف: غمده.
(٥) الغرار: حد السيف.

(١٠)

التخريج: البيتان لابن يسير في الحيوان ٦/ ٤١٤ ـ ٤١٥ وهما لخداش بن زهير في المعاني الكبير ٩٨٢ ـ ٩٨٣ والأول له في شرح الحماسة للتبريزي ٦٤ (اوروبا)، والبيت الثاني مع آخر لخداش في تهذيب الألفاظ ٥٤٢، وعجز الثاني بلا عزو في اللسان والتاج/ سبر والمخصص ٥/ ٩٣ والبيتان في شعر خداش بن زهير (ضمن كتاب أشعار العامريين الجاهليين) ص٣٤. والبيتان ليسا لابن يسير.

قال يصف طعنة: [متقارب]

١ ـ وطعنٍ خليس كفرغ النضيح ... أفرغ من ثعب الحاجرِ[١]

٢ ـ تُهال العوائد من فتقها ... تردّ السّبار على السابر[٢]

(١١)

التخريج: الأبيات له في: الشعر والشعراء ٨٨٠، وتنسب للامام علي في ديوانه ٧٤ وبهجة المجالس ١/ ٣٢٥ وأدب الدنيا والدين ٤٤ (الثاني فقط)، والبيتان (٣ ـ ٤) بلا عزو في: عيون الأخبار ٣/ ١٢٠ والمستطرف ٢/ ٥٥.

وقال: [بسيط]

١ ـ إصبر على مضض الادلاج في السَّحر ... وفي الرَّواح الى الحاجات والبكرِ[٣]

٢ ـ لا تعجزنّ ولا يُضجرك محبسها ... فالنُّجح يتلف بين العجز والضَّجر

٣ ـ إنّي رأيت وفي الأيّام تجربة ... للصّبر عافية محمودة الأثر

٤ ـ وقلّ من جدّ في أمر يطالبه ... فاستصحب الصبر الا فاز بالظَّفر

(١٢)

التخريج: الأبيات له في الأغاني ١٤/ ٣١ وشرح المقامات للشريشي ١/ ١٥٨ وفيه: (محمد بن بشر)، ونسبت الى سعيد بن وهب (عباسي) في طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٥٩.

---

(١) طعن خليس: الطعن الذي يختلسه الطاعن بحذقه. النضيح: الحوض، الفرغ: مخرج الماء من الحوض، الثعب: الماء السائل.

(٢) السبار: ما يسبر به الجرح ويقدر به غوره.

(٣) البكر: الغدوة.

وكتب الى غلام له: [مجزوء الرمل]

١ ـ قــل لمــن رام بجهــل مــدخــل الظبــي الغــريــرِ
٢ ـ بعــد أنْ علّــق فــي خَــدْ دَيــه مخــلاة الشَّعيــر
٣ ـ ليتــه يــدخــل إنْ جــا ء مــن البــاب الكبيــر

(١٣)

التخريج: الأبيات لابن يسير في الحيوان ١/ ٥٩ وسمط اللآلي ١/ ٥١٤ ـ ٥١٥ وأنوار الربيع ٢/ ٣٨٩، وتصحف الى (بشير) في جامع بيان العلم ١/ ٨٢ ومحاضرات الأدباء ١/ ١١٨ واللطائف والطرائف ٢٩ ـ ٣٠ وتحسين القبيح ٨٣ لمحمد بن بشير والبيت(٧) لمحمد بن بشير في محاضرات الأدباء ١/ ٤٨، وفي روضة العقلاء٢٥ (محمد بن بشير الخزاعي) ونسبت الأبيات (بزيادة بيت) للأصمعي في المحاسن والأضداد١١، وبلا عزو في المحاسن والمساوىء ١/ ١٨ ومحاضرة الأبرار ١/ ١٠. والأرجح أن الأبيات لابن يسير.

قال يعيب نفسه بكثرة جمع الكتب: [متقارب]

١ ـ أما لــو أعــي كــلّ مــا أسمــع وأحفــظ مــن ذاك مــا أجمــعُ
٢ ـ ولـم استفـد غيـر مـا قـد جمعـت لقيــل: هــو العــالــم المُصْقــع
٣ ـ ولكــنّ نفســي الــى كــلّ نــوع مــن العلــم تسمعــه تنــزع
٤ ـ فـلا أنـا أحفـظ مـا قـد جمعـت ولا أنــا مــن جمعــه أشبــع
٥ ـ واحصـر بـالعـيّ فـي مجلسـي وعلمــي فــي الكتــب مُستــودَع
٦ ـ فمــن يــك فــي علمــه هكــذا يكــن دهــره القهقــرى يــرجــع
٧ ـ إذا لــم تكــن حــافظــاً واعيــاً فجمعــك للكتــب لا ينفــعُ

(١٤)

التخريج: الموشح ٤٥٧، شعر العتّابي ق٦٠.

قال: [بسيط]

١ ـ ولو قنعت أتاني الرزق في دَعَةٍ انّ القنـوع الغنـى لا كثـرة المـالِ(١)

(١) وقد خطأ المبرد الشاعر في هذا البيت، قال: أخطأ محمد بن يسير في قوله: ولو قنعت.. لأن القنوع انما هو السوال، والقانع السائل، قال الله تبارك وتعالى: ﴿فكلوا منها واطعموا القانع والمعترّ﴾... (الموشح).

(١٥)

التخريج: الأبيات في وفيات الأعيان ٦/ ٣٤٠ وذكر نسبتها لابن يسير ومحمد بن بشير الخارجي وابي البلهاء عمير بن عامر، وهي لمحمد بن بشير في معجم الشعراء ٣٤٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٨٠٨ - ٨٠٩، ولأبي البلهاء في معجم الشعراء ٧٥. ونسبت الى ابن هرمة في ديوانه ٢٧٩ والأبيات ليست لابن يسير.

[كامل]

١ - نِعْـم الفتـى فجَعَـتْ بـه إخـوانـه ... يـــوم البقيـــع حـــوادثُ الأيّـــام

٢ - سهــل الفِنــاء إذا حللــت ببــابـه ... طلــق اليـــديـــن مـــؤدّب الخُــدّام

٣ - وإذا رأيــت صــديقــه وشقيقــه ... لــم تــدر أيّهمــا ذوو الأرحــام

(١٦)

التخريج: الأبيات لابن يسير في طبقات ابن المعتز: ٢٨١ وتنسب ثلاثة منها (١، ٢، ٥) لاسحق بن خلف في: زهر الآداب ١/ ٤٨٤ - ٤٨٥ والحماسة البصرية ١/ ٢٧٤ - ٢٧٥ (بزيادة بيتين) وفوات الوفيات ١/ ١٦٤ وشرح المقامات للشريشي ٣/ ٢٠٥ (١و٥) ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢٦ (الخامس فقط). ونسب البيت الخامس للخريمي في ديوانه ٧٨ (عن المنتحل٤٥). والأبيات بلا نسبة في: شرح الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٨٢ - ٢٨٤ وعيون الأخبار ٣/ ٩٤ والمحاسن والمساوىء ٢/ ٣٨١ ومعجم الأدباء ٥/ ١٢٣ (١و٥) والف با ١/ ٤٠٨ ومحاضرات الأدباء ١/ ٣٢١ (الأول فقط).

قال ابن المعتز: ومما يستحسن لابن يسير، وسار له في العرب والعجم قوله: [بسيط]

١ - لـولا البنيّـةُ لـم أجـزع مـن العـدم ... ولم أجب في الليالي حِنْدِس الظُلَمِ

٢ وزادني رغبةٌ في العيش معرفتي ... ذلّ اليتيمـة يجفـوهـا ذوو الـرّحـم

٣ - أخشـى فظـاظـة عـمّ أو جفـاء أخ ... وكنـت أخشـى عليهـا مـن أذى الكلـم

٤ - إذا تـذكـرت بنتـي حيـن تنـدبنـي ... جــرت لعبــرة بنتــي عَبْـرتــي بــدم

٥ - تهوى بقائي وأهوى موتها شَفَقاً ... والمــوت أكـرمُ نـزّالٍ علـى الحـرم

(١٧)

التخريج: الأبيات نسبت لابن يسير في طبقات ابن المعتز ٢٨٢ ونسبت للمقنع الكندي في: الحيوان ٢/ ١٣٨ ـ ١٣٩ والشعر والشعراء. ٧٤ والصداقة والصديق ٣٨٨ ـ ٣٨٩ ونسبت (بزيادة بيت) لرافع بن هريم اليربوعي في: آمالي القالي ٢/ ١٨٢ والسمط ٨٠٠ وللمثقب العبدي في بهجة المجالس ١/ ٧٢٢ (ولم ترد في ديوانه بطبعتيه)، ونسبت إلى أبي فرعون (الساسي) في تحفة المجالس للسيوطي ١٠.

قال في صاحب السوء: [بسيط]

١ ـ وصاحبُ السّوء كالداء العياء إذا ... ما ارفضّ في الخدّ يجري من هنا وهنا

٢ ـ يُبدي ويُخْبر عن عوراء صاحبه ... وما يرى عنده من صالح دفنا

٣ ـ فإنْ يكن ذا فكن عنه بمعزلة ... أو مات هذا فلا تشهد له جننا[(١)]

(١٨)

التخريج: ديوان ابي نواس (فاغنر) ٢/ ٦٣ ـ ٦٤ (١ ـ ١٥)، وعيون الأخبار ٣/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧ (١ ـ ٢ و٤ ـ ١٣ و١٥)، والبخلاء للجاحظ ٢٢٧ (١ و١٥) له و٢٢٢ ـ ٢٢٣، (٢و٤ ـ ١٥) بلا عزو، والحيوان ٣/ ١٠٢ (الرابع) بلا عزو.

وقال يصف قِدْرَ الرقاشيّ[(٢)]: [طويل]

١ ـ وثَرماء ثلماء النواحي ولا يَرى ... بها أحد عيباً سوى ذاك باديا

٢ ـ إذا انقاس منها بعضها لم نجد لها ... رؤوباً لما قد كان منها مدانيا[(٣)]

٣ ـ صبور على طول الجفاء كريمة ... فلا تشتكي مولىً وإن كان جافيا

٤ ـ وان حاولوا أنْ يشعبوها رأيتها ... على الشّعب لا تزداد إلا تداعيا

٥ ـ معوذة الارجال لم توف مرقبا ... ولم يمتط الجون الثلاث الاثافيا[(٤)]

---

(١) في طبقات ابن المعتز: خبنا، والتصويب عن مصادر التخريج. والجنن: القبر.

(٢) هو: الفضل بن عبد الصمد الرقاشي، شاعر بصري توفي في حدود المائتين للهجرة. ترجمته في: طبقات ابن المعتز ٢٢٦ والأغاني ١٦/ ٢٤٥ وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٥ وفوات الوفيات ٣/ ١٨٣.

(٣) إنقاص: انشق.

(٤) معوذة: ممنوعة.

٦ - ولا اجتزعت من نحو مكّة شقّةً اِلينا ولا جازت بها العيسُ واديا[١]

٧ - ولكنّها في أصلها موصليّة مجاورة فيضا من البحر جاريا

٨ - اتتنا تزجّيها المجاذيف نحونا وتعقب فيما بين ذاك المراديا

٩ - فقلت: لمن هذي القدور التي أرى تهيل عليها الريح تربا وسافيا

١٠ - فقالوا: وهل يخفى على كلّ ناظر قدور رقاش إنْ تأمّل رائيا

١١ - فقلت: متى باللحم، مهدُ قدوركم؟ فقالوا: متى ما كنّ يوماً عواريا

١٢ - من أضحى الى أضحى وإلاّ فإنّها تكون بنسج العنكبوت كما هيا

١٣ - فلما استبان الجهد لي في وجوههم وشكواهم أخاتُهم في عياليا

١٤ - وكنت إذا ما استشرفونيَ مُقبلاً أشاروا جميعاً لجّة وتداعيا

١٥ - يُنادي ببعض بعضهم عند طلعتي ألا فابشروا هذا اليسيريّ جائيا

---

(١) اجتزعت: قطعت.

اختلاف الروايات

أ ـ شعر محمد بن يسير الرياشي:

(٢)

٤ ـ في جامع بيان العلم: . . . قد بتّ أحتجب

٥ ـ في جامع بيان العلم: . . . تحدثني عن علم ما غاب عني في الورى الكتب

في المخلاة: حلوت في البيت أرضى بالذي رضيت به المقادير . . .

٦ ـ في جامع بيان العلم: فردا تخبرني الموتى . . . من أناس . . .

في المخلاة: . . . وينطق لي . . .

٧ ـ في المخلاة: هم مؤنسيّ وإلآف عنيت بهم . . .

٨ ـ في جامع بيان العلم: . . . . . ولا خليطهم للسوء . .

١٣ ـ في جامع بيان العلم: . . . . . . تُنبيني بها . .

١٥ ـ في جامع بيان العلم: . . . . . . من دهرنا حقب

١٨ ـ في جامع بيان العلم: ما مات قوم إذا أبقوا . . وعلم دين ولا بانوا ولا ذهبوا

(٥)

١ ـ في المروج: انصب . . . . على فقد لقاء الحبيب

٢ ـ في المروج: . . . بدا مقبلاً . . وجوه العيوب

٣ـ في المروج: فبادر الليل . .

٥ ـ في المروج: القى عليه . . . . في لهو . .

٦ ـ في المروج: ولذّة الأحمق . .

(٦)

١ ـ في تحسين القبح: . . . وليس له غد . .

٣ ـ في البيان والتبيين ٢٠٩ . . . يجي مع . . .

(١٠)

٣ ـ في معجم الشعراء: . . . وأنت قصيد

وقد أثبتنا رواية «المحمدون».

(١٣)

٢ ـ في الأغاني: ... في حال ...

في «المحمدون»: ... وأنت لحاجاتي مع الصبر..

٣ ـ في الأغاني: لاقضي حاجاتي اليه وانثني..

في «المحمدون»: ... حاجاتي به.. عليه..

٤ ـ في الأغاني: فيأخذ من شعري ويصلح لحيتي ومن بعد حمام وطيب...

في «المحمدون»: ... ويلحف ما ضفا..

٥ ـ في الأغاني: .. من طيب الراح ضخمة يرودنيها..

في «المحمدون» ... تزودنيها طائعا لا تعاسر

(٢٠)

١٢ ـ في الأغاني: ... .. مزلّق ممكور

١٤ ـ في الأغاني: لم ينج...

١٧ ـ في الأغاني: ليس الذي تشوى يداه رميّة منهم بمعدود...

١٨ ـ في الأغاني: يتبوعون وتمتطي ايديهم...

١٩ ـ في الأغاني: ... دوائراً في عطفها تعزى صناعتها...

٢٠ ـ في الأغاني: ... ثواقباً متشابهات القدّ والتدوير

٢١ ـ في الأغاني: تجرى بها.. لنواصل سلت من التحبير

٢٢ ـ في الأغاني: ما ان تقصر عن مدى متباعد..

٢٣ ـ في الأغاني: حتى تراه مزمّلا بدمائه فكأنه متضمّخ..

٢٥ ـ في الأغاني: ويئوب ناجيهنّ بين مضرّج بدم..

٢٦ ـ في الأغاني: ... .. مائر النامور

٢٧ ـ في الأغاني: فيئوده متبهنى في مشيهِ مشبع ...

٢٩ ـ في الأغاني: فيمر منها في البراري والقرى من كلّ...

٣١ ـ في الأغاني: ... مجرّب

(٢١)

٢ ـ في حماسة الظرفاء: ورخاء ولذّة وسرور . .
٣ ـ في الكامل: . . . ومن رضاي بدنيا أنا فيها . .
٤ ـ في الكامل: عالم . . . إلى الله . .
٦ ـ في حماسة الظرفاء . . أعظم من . .
٧ ـ في حماسة الظرفاء: . . كنت حيّاً بهم . .

(٢٣)

١ ـ في الأغاني: لا تذكري . . . ولا جزعا . . والهلعا
٣ ـ في الأغاني: . . قد طمحت . .
٤ ـ في الأغاني: . . في خفض . . . . نزعا
٧ ـ في الأغاني: ومن يطيق خليعاً . . ام من . . .

(٢٤)

٢ ـ في الكامل: دع من يقود الكلام . . فما يقود الكلام . .
٤ ـ في الكامل: . . . يقال له . . .

(٢٧)

١ ـ في الوافي بالوفيات: . . . . يرف
١٠ ـ في الوافي بالوفيات: . . . . لمس الأكف
٢٦ ـ في الوافي بالوفيات: في يديها طرف من مشيها خلقة . .

٢٩ ـ في الوافي بالوفيات: . . . لوصف مختلف
٣٦ ـ في الوافي بالوفيات: ليتها قد اقلبت في جفنة من دقيق وعجين محترف
٣٧ ـ في الوافي بالوفيات: وتلقّت شفرة . .
٤٦ ـ في الوافي بالوفيات: فغدت ميتة قد اعقبت . . إدمان الهتف
٤٨ ـ في الوافي بالوفيات: . . تخرق الترب . .

(٢٨)

٢ ـ في شرح الحماسة للمرزوقي: . . خوالداً . . .

(٢٩)

٥ ـ في الأغاني: . . . اخذوا الفضل . .

(٣١)

٢ ـ في العقد الفريد: . . . وهو في كثف العيش مقيم في ظل عيش خليل
٣ ـ في العقد الفريد: . . وفي عامر الدنيا . .
٤ ـ في العقد الفريد: لم يمت ميتة الحياة . . .

(٣٢)

١ ـ في الأغاني: كم . . ذا تعجب . .
٢ ـ في الأغاني: . . قد تكتفيها من اقطارها يسود الثقال
٦ ـ في الأغاني: . . فسواي
٧ ـ في الأغاني: أو حذاهنّ . .
٨ ـ في الأغاني: ورأيي ولساني . .

(٣٥)

١ ـ في عيون الأخبار: نبّئت أنّ . .

(٤٣)

١ ـ في الوافي بالوفيات: لا تجلساً . .

(٤٦)

٢ ـ في الأغاني: وأغفلنا . .
٥ ـ في البيان والتبيين والأغاني: محمد صار الى ربّه . .

ب ـ ما نسب لابن يسير الرياشيّ ولغيره من الشعراء:

(١)

٢ ـ في وفيات الأعيان: . . . واستقرت . . . في أماكنها . .

٣ - في الحماسة البصرية: ولم ير . . وجه

٤ - في الحماسة البصرية: . . يجيء به القريب . .

في وفيات الأعيان: . . يمنّ به اللطيف

٥ - في الحماسة البصرية: . . فموصول بها . .

في وفيات الأعيان: . . اذا تناهت فموصول بها فرج قريب

(٣)

٢ - في الوافي بالوفيات: . . . ومحبرتي . .

(٦)

٤ - في شرح المرزوقي للحماسة: . . . فالصبر يغتق . .

٥ - في «المحمدون»: . . . ودائم . . .

٧ - في البيان والتبيين وشرح المرزوقي للحماسة: ابصر لرجلك

في الكامل للمبرد: اقدر لرجلك . . منزلها . . . زلقا

٨ - في البيان والتبيين: . . فربما صار . .

(٧)

١ - في الورقة: . . . تضيّفني . .

٢ - في الورقة: . . . ومكثر في . . .

٣ - في البيان والتبيين: . . أمّا نوالي . . مردودي

في الأغاني: . . أمّا نوالي . .

(١١)

١ - في بهجة المجالس: في السفر . .

٢ - في بهجة المجالس: لا تضجرن ولا يُعجزك مطلبها والقصر

٤ - في بهجة المجالس: . . . في شيء . . .

(١٢)

٢ - في طبقات الشعراء: بعدما . .

٣ - في طبقات الشعراء: انفلت وادخل اذا شئـ ـت من . .

(١٣)

٢ ـ في تحسين القبيح : . . . . المقتع
في السمط : . . هو العالم المقنع
٣ ـ في تحسين القبيح : . . الى كلّ شيء . .
٥ ـ في تحسين القبيح : واحضر . . وعلمي في البيت . .
في السمط : واحضر . . في مجلس
٦ ـ في تحسين القبيح : ومن يك . . .
٧ ـ في السمط : . . . ما ينفع

(١٦)

١ ـ في زهر الآداب ومعجم الأدباء وشرح المقامات والفوات : لولا أُميمة . .
. . . في شرح المرزوقي : لولا أميمة . . ولم أقاسي الدجى . .
٢ ـ في زهر الآداب : . . . ان اليتيمة . .
٣ ـ في شرح المرزوقي والفوات : . . . وكنت أبقي عليها . .
٥ ـ في زهر الآداب وشرح المقامات وشرح المرزوقي ومعجم الأدباء ـ تهوى حياتي . . .

(١٧)

١ ـ في الحيوان . . . ما ارفضّ في الجوف يجري هاهنا وهنا
في الشعر والشعراء : . . . ما ارفضّ في الجلد يجري هاهنا وهنا
في الأمالي والسمط : . . . كالداء الغميض يرفضّ في الجوف يجري هاهنا وهنا
٢ ـ في الحيوان : ينبي ويخبر عن عورات صاحبه وما رأى عنده . . .
في الشعر والشعراء : . . . عن عورات . . .
في الأمالي : يبدي ويظهر عن عورات . . وما رأى من فعال صالح . .
٣ ـ في الحيوان : ان يحيي ذاك فكن منه . . أو مات ذاك فلا تعرف له . .
في الشعر والشعراء : ان يحي ذلك فكن منه . . أو مات ذاك . .
في الأمالي : ان عاش ذاك فأبعد عنك منزله أو مات ذاك فلا تقرب . . .

(١٨)

٤ ـ في عيون الأخبار: . . . فانّها

٥ ـ في عيون الأخبار: معوذة الا رجال . . ولم تمتط . .

٨ ـ في عيون الأخبار: . . . وتعقب فيما بين ذاك المزاديا

٩ ـ في عيون الأخبار: يقول لمن . .

١٠ ـ في عيون الأخبار: فقالوا: ولن يخفى . . . . . . دانيا

١١ ـ في عيون الأخبار: . . إذا ما لم يكنّ عواريا

١٥ ـ في عيون الأخبار: . . الا ابشروا . .

المصادر والمراجع

١ ـ الابانة عن سرقات المتنبي: العميدي، ط. دار المعارف، القاهرة ١٩٦١.
٢ ـ اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري: الدكتور محمد مصطفى هدارة، دار المعارف القاهرة، ١٩٦٣.
٣ ـ احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: المقدسي البشاري، ط. ليدن ١٩٠٦.
٤ ـ أخبار الشعراء المحدثين (من كتاب الأوراق): الصولي، تحقيق هيورت دن، دار المسيرة، بيروت.
٥ ـ أدب الدنيا والدين: الماوردي، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة (البابي الحلبي) الطبعة الثالثة ١٩٥٥.
٦ ـ أشعار ابي علي البصير: الدكتور يونس السامرائي، مجلة المورد البغدادية، العدد ٣ ـ ٤، ١٩٧٢.
٧ ـ الأعلام: خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٩.
٨ ـ الأغاني: أبو الفرج الأصبهاني، ط. دار الكتب المصرية، إلا إذا أشير إلى طبعة أخرى.
٩ ـ الف با: ابو الحجاج البلوي، المطبعة الوهبية، القاهرة ١٢٨٧هـ.
١٠ ـ الامالي: ابو علي القالي، ط. المكتب التجاري، بيروت.
١١ ـ الامتاع والمؤانسة: ابو حيان التوحيدي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٥٣.
١٢ ـ الانساب: السمعاني، حيدر اباد الدكن، ١٩٦٦.
١٣ ـ انوار الربيع: السيد علي بن معصوم المدني، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩.
١٤ ـ البخلاء: الجاحظ، تحقيق الدكتور طه الحاجري، ط. دار المعارف (الخامسة).

١٥ ـ البخلاء: الخطيب البغدادي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٤ .
١٦ ـ البديع: عبدالله بن المعتز، تحقيق كراتشوفسكي، ط . دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢ .
١٧ ـ البصائر والذخائر: ابو حيان التوحيدي، ط . دمشق ١٩٦٤ .
١٨ ـ البغال (كتاب) ضمن رسائل الجاحظ: الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٦٤/ ١٩٦٥ .
١٩ ـ بغداد (كتاب): طيغور، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٨ .
٢٠ ـ بهجة المجالس: ابن عبد البر النمري: القاهرة (الدار المصرية) ١٩٦٢ .
٢١ ـ البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط . البابي الحلبي الثالثة .
٢٢ ـ تاج العروس: الزبيدي، القاهرة، المطبعة الخيرية ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧هـ .
٢٣ ـ تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت .
٢٤ ـ تاريخ الفلسفة في الاسلام: دي بور، ترجمة ابي ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٥٧ .
٢٥ ـ تاريخ الموسيقى العربية: فارمر، ترجمة الدكتور حسين نصار، سلسلة الألف كتاب .
٢٦ ـ تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة ١٩٦٦ .
٢٧ ـ تبصير المنتبه: ابن حجر العسقلاني، القاهرة (سلسلة تراثنا) ٦٤ ـ ١٩٦٧ .
٢٨ ـ تحسين القبيح: الثعالبي، تحقيق شاكر العاشور، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٨١ .
٢٩ ـ تحفة المجالس: السيوطي، القاهرة ١٩٠٨ .
٣٠ ـ التحف والهدايا: الخالديان، القاهرة (دار المعارف)، ١٩٥٦ .
٣١ ـ التذكرة السعدية: محمد بن عبدالرحمن العبيدي، مطبعة النعمان، النجف ١٩٧٢ .
٣٢ ـ تهذيب الألفاظ: الخطيب التبريزي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٨٩٥ .
٣٣ ـ الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء: شارل بلا، ترجمة الدكتور ابراهيم

الكيلاني، ط. دمشق ١٩٦١.

٣٤ ـ جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر النمري، القاهرة (المكتبة السلفية) ١٩٦٨.

٣٥ ـ جمع الجواهر: الحصري القيرواني، القاهرة، (دار إحياء الكتب العربية) ١٩٥٣.

٣٦ ـ حل العقال: ابن قضيب البان الحلبي، القاهرة ١٣١٨هـ.

٣٧ ـ الحماسة البصرية، ابن ابي الفرج البصري، حيدر آباد الدكن ١٩٦٤.

٣٨ ـ حماسة الظرفاء: العبد الكاني، منشورات وزارة الاعلام العراقية، سلسلة كتب التراث ١٩٧٣.

٣٩ ـ حياة الشعر في الكوفة: الدكتور يوسف خليف، القاهرة (دار الكاتب العربي) ١٩٦٨.

٤٠ ـ الحيوان: الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٣٧ ـ ١٩٤٥.

٤١ ـ دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ط. دار المعرفة، بيروت ١٩٨١.

٤٢ ـ ديوان ابراهيم الصولي (ضمن الطرائف الأدبية)، عبد العزيز الميمني، القاهرة ١٩٣٧.

٤٣ ـ ديوان ابراهيم بن هرمة: النجف (مطبعة الآداب) ١٩٥٩.

٤٤ ـ ديوان ابي نواس: تحقيق ايفالد فاكثر: الجزء الأول (القاهرة ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٨)، الجزء الثاني (فيمبادن المانيا ١٩٧٢).

٤٥ ـ ديوان الامام علي، جمع السيد محسن الأمين، دمشق، مطبعة الاتقان ١٩٤٧.

٤٦ ـ ديوان دعبل الخزاعي: صنعة الدكتور صالح الأشتر، دمشق (المجمع العلمي العربي).

٤٧ ـ ديوان الراعي النميري:

أ ـ جمعه وحققه راينهرت وايبرت، بيروت (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية) ١٩٨٠.

ب ـ شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق د.نوري القيسي وهلال ناجي، المجمع العلمي العراقي بغداد، ١٩٨٠.

٤٨ ـ ديوان المثقب العبدي:

أ ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات، القاهرة، العدد ١٦ (١٩٧٥).

ب ـ ضمن أشعار العامريين الجاهليين، جمعها د.عبد الكريم يعقوب، سوريا، اللاذقية (دار الحوار) ١٩٨٢.

٤٩ ـ ديوان محمد بن حازم الباهلي: جمع شاكر العاشور، مجلة المورد، المجلد السادس ١٩٧٧.

٥٠ ـ روضة العقلاء: لابي حاتم البستي، القاهرة (البابي الحلبي)، ١٩٥٣.

٥١ ـ زهر الآداب: الحصري القيرواني، القاهرة (البابي الحلبي)، ١٩٥٣.

٥٢ ـ سمط اللآلي: ابو عبيد البكري، القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٣٦.

٥٣ ـ شرح حماسة ابي تمام:

أ ـ شرح التبريزي، القاهرة (مطبعة حجازي) ١٩٣٨.

ب ـ شرح المرزوقي، القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥١ ـ ١٩٥٣.

٥٤ ـ شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري: القاهرة (المكتبة التجارية) ١٩٢٩، وتحقيق د.وليد عرفات، بيروت (دار صادر) ١٩٧٤.

٥٥ ـ شرح ديوان الفرزدق: عبد الله الصاوي، القاهرة (مطبعة الصاوي) ١٩٣٦.

٥٦ ـ شرح ديوان المتنبي: الواحدي، ط.برلين ١٨٦١.

٥٧ ـ شرح مقامات الحريري: الشريشي، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة ١٩٦٩.

٥٨ ـ شعر ابي عيينة المهلبي: صلاح الفرطوسي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ١٩٧٣، طباعة رونيو.

٥٩ ـ شعر بشامة بن الغدير المري: جمع وتحقيق عبد القادر عبد الجليل، مجلة

المورد، بغداد ١٩٧٧ .

٦٠ ـ شعر الحكم بن عبدل الأسدي : محمد نايف الدليمي ، مجلة المورد ، المجلد الخامس ١٩٧٦ .

٦١ ـ شعر خداش بن زهير (ضمن كتاب أشعار العامريين الجاهليين) ص٣٤ .

٦٢ ـ شعر عبد الرحمن بن حسان الانصاري : الدكتور سامي مكي العاني ، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٧١ .

٦٣ ـ شعر عبد الصمد بن المعذل : الدكتور زهير غازي زاهد ، النجف (مطبعة النعمان) .

٦٤ ـ الشعر في بغداد : الدكتور احمد عبد الستار الجواري ، ١٩٧٠ بيروت (دار الكشاف) ١٩٥٦ .

٦٥ ـ الشعر في الحاضرة العباسية : الدكتورة وديعة طه ، الكويت (شركة كاظمة ١٩٧٧ .

٦٦ ـ شعراء أمويون : الدكتور نوري القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٨٢ .

٦٧ ـ شعراء بصريون من القرن الثالث : الدكتور محمد جبار المعيد ، بغداد (مطبعة الارشاد) ١٩٥٧ .

٦٨ ـ الشعراء الصعاليك في العصر العباسي الأول : الدكتور حسين عطوان ، بيروت (دار الطليعة) ، ١٩٧٢ .

٦٩ ـ شعراء عباسيون : غرنياوم ، ترجمة واعادة تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت (دار مكتبة الحياة) ١٩٥٩ .

٧٠ ـ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، تحقيق احمد محمد شاكر ، ط . دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧ .

٧١ ـ الشعر والشعراء في البصرة : الدكتور احمد النجدي ، رسالة ماجستير من جامعة بغداد ١٩٧٢ طباعة رونيو .

٧٢ ـ الشعر والشعراء في العصر العباسي : الدكتور مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٧٣ ـ شعر اليزديين: الدكتور محسن غياض، النجف (مطبعة النعمان) ١٩٧٣.
٧٤ ـ صاحب الأغاني: الدكتور محمد احمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٢.
٧٥ ـ الصداقة والصديق: ابو حيان التوحيدي، تحقيق ابراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٤.
٧٦ ـ طبقات الشعراء: عبدالله بن المعتز، تحقيق عبد الساتر فراج، دار المعارف، الطبعة الرابعة.
٧٧ ـ العتابي ـ حياته وما تبقى من شعره: الدكتور ناصر حلاوي، مجلة المربد (البصرة) ١٩٦٩.
٧٨ ـ العربية: يوهان فك، ترجمة الدكتور رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٨٠.
٧٩ ـ العصر العباسي الأول: الدكتور شوقي ضيف، ط. دار المعارف.
٨٠ ـ العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤.
٨١ ـ عيون الأخبار: ابن قتيبة، القاهرة (دار الكتب) ١٩٢٥.
٨٢ ـ الفرج بعد الشدة: المحسن بن علي التنوخي، تحقيق عبود الشالجي، بيروت (دار صادر) ١٩٧٨.
٨٣ ـ فضل العطاء على العسر: ابو هلال العسكري، القاهرة (المطبعة السلفية ١٣٥٣ هـ).
٨٤ ـ الفن ومذاهبه في الشعر العربي: الدكتور شوقي ضيف، القاهرة (دار المعارف) الطبعة العاشرة.
٨٥ ـ الفهرست: ابن النديم، ط. الاستقامة، القاهرة.
٨٦ ـ فوات الوفيات: ابن شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة بيروت.
٨٧ ـ القرآن الكريم.
٨٨ ـ قطب السرور: لأبي اسحاق ابراهيم بن القاسم، ط. دمشق ١٩٦٩.
٨٩ ـ الكامل: المبرد، القاهرة (دار نهضة مصر)، لم تذكر سنة الطبع.

٩٠ ـ لباب الآداب: اسامة بن منقذ، القاهرة (مطبعة الرحمانية) ١٩٣٥.
٩١ ـ لسان العرب: ابن منظور، القاهرة (مطبعة بولاق) ١٢٩٩ ـ ١٣٠٨ هـ.
٩٢ ـ اللطائف والظرائف: ابو نصر المقدسي، القاهرة (المطبعة الميمنية) ١٣٢٤ هـ.
٩٣ ـ مجموعة المعاني: المؤلف مجهول، ط. الجوائب.
٩٤ ـ المحاسن والأضداد: ينسب للجاحظ، بيروت (مطبعة الساحل الجنوبي) لم تذكر سنة الطبع.
٩٥ ـ المحاسن والمساوىء البيهقي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٦١.
٩٦ ـ محاضرات الأدباء: الراغب الأصفهاني، بيروت (دار الحياة) ١٩٦٤.
٩٧ ـ محاضرة الأبرار: ابن عربي، بيروت (دار اليقظة العربية) ١٩٦٨.
٩٨ ـ المحمدون من الشعراء: القفطي، تحقيق حسن معمري، ط. بيروت، ١٩٧٠.
٩٩ ـ المخصص: ابن سيده، القاهرة (بولاق) ١٣١٦ هـ.
١٠٠ ـ المخلاة: بهاء الدين العاملي، القاهرة (البابي الحلبي).
١٠١ ـ مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي، القاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٥٨.
١٠٢ ـ المستطرف: شهاب الدين الابشيهي، القاهرة (مطبعة الاستقامة) ١٣٧٩ هـ.
١٠٣ ـ المشرق (مجلة): مقال المستشرق شارل بلا عن محمد بن يسير الرياشي مع جمع ما استطاع من شعره، المجلد٤٩ سنة ١٩٥٥.
١٠٤ ـ المصون في الأدب: ابو احمد العسكري، تحقيق عبد السلام هارون، الكويت ١٩٦٠.
١٠٥ ـ المعاني الكبير: ابن قتيبة، الهند (حيدر آباد) ١٩٤٩
١٠٦ ـ معجم الأدباء: ياقوت الحموي، القاهرة (دار المأمون) ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨.
١٠٧ ـ معجم اسماء النباتات: محمود الدمياطي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٥.
١٠٨ ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: المستشرق زمباور، مطبعة جامعة فؤاد

الاول ١٩٥١ .

١٠٩ - معجم البلدان : ياقوت الحموي، نشرة فستقلد، لايبزك ١٨٦٦ - ١٨٧٠ .

١١٠ - معجم الشعراء : المرزباني، تحقيق فراج، القاهرة (دار احياء الكتب العربية) .

١١١ - المنتحل : ينسب للثعالبي، الاسكندرية ١٩٠١ .

١١٢ - المنية والأمل : ابن المرتضى، تحقيق الدكتور علي سامي النشار، دار المطبوعات الجامعية ١٩٧٢ .

١١٣ - الهفوات النادرة : غرس النعمة، تحقيق الدكتور صالح الاشتر، دمشق ١٩٦٧ .

١١٤ - الوافي بالوفيات : الصفدي، منشورات جمعية المستشرقين الألمان .

١١٥ - الورقة : ابن الجراح، تحقيق الدكتور عبد الوهاب عزام وزميله، الطبعة الثانية دار المعارف .

١١٦ - الوساطة : الجرجاني، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة ١٩٤٨ .

١١٧ - وفيات الأعيان : ابن خلكان، تحقيق الدكتور احسان عباس، ط . دار الثقافة، بيروت .

١١٨ - يتيمة الدهر : الثعالبي، ط . دار الفكر، بيروت .